بسم الله الرّحمن الرّحيم

جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا

كلّية الدّراسات العُليا

أسلوب الشّرط في سورة آل عمران

(دراسة نحويّة)

The Conditional Style In Sura Of Aal Emran

Grammatical Study

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في " النّحو والصّرف "

إعداد الطّالبة :

فاطمة عبد الإله سعيد علي

إشراف البروفسور:

بابكر النور زين العابدين

الخرطوم

١٤٣٩هـ ــ ٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ ﴾

آل عمران: ١٩

الإهداء

إلى والديّ اللّذين كانا سبباً في وجودي

إلى والدي الذي شجّعني وحثّني على نيل درجة الماجستير

إلى إخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي جميعاً

إلى مشاعل النّور والمعرفة والعلم أساتذتي الأجلّاء

إلى رفاق الدّرب في الدّراسة والحياة العمليّة

إلى فلذّات أكبادي تلميذاتي

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

(النمل: ٤٠)

وقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "مَنْ لا يَشْكُرْ الله لا يشْكُر النّاس"

الشّكر أوّلاً وأخيراً إلى الله الذي وفّقني لإتمام هذا البحث

ثمّ الشّكر إلى

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

التي منحتني الفرصة لإعداد هذه الرّسالة فجزاهم الله خير الجزاء

كما أتقدّم بأسمى آيات الشكّر والعرفان

للبروفسور/ بابكر النّور زين العابدين

الذي أشرف علي في إعداد هذا البحث جزاه الله خيرا

مستخلص البحث

هدفت هذه الدراسة لتعريف بعض القواعد النحوية عن طريق التطبيق العملي لهذه الأحكام في أفصح الأساليب، وتعريف القاريء بأسلوب الشرط في سورة آل عمران، وإضافة مادة جديدة للمكتبة الإسلامية والعربية.

وقد استخدمت المنهج الوصفي، وتوصل إلى تنوع جواب أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة، وكثرة ورود أداة الشرط (إن) في سورة آل عمران، وغياب أدوات الشرط الأخرى مثل (متى- أيان- أنى...الخ).

Abstract

This study has aimed at investigating grammatical rules by applying these rules in elevated styled. The study also tends to enlighten the reader about conditional clauses in Surat Al Imran and enrich the Arabic Islamic library.

Adopting descriptive method, the researcher has that is diverse jussive and non jussive articles (conditional) articles. The article inn is common in the Quranic with focus on jussive and non jussive articles chapter of Al Imran while other articles such matta ayan, *haythuma, anni etc are absent. The* study recommended more studies dealing jussive and non jussive articles should be conducted with focus on the Holly Quran.

الحمدلله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيّدنا محمّد وعلى آلـه وصحبه أجمعين أمّا بعد:

إنّ القرآن الكريم هو المنهل الذي يفيض بشتّى العلوم لا سِيَما اللّغويّة، وهو كتاب العربيّة الأمّ الذي جمع أصواتها وألفاظها وصِيَغَها وتراكيبها العالية.

ولمّا كان ارتباط اللّغة العربيّة بكتاب الله تعالى ارتباطاً وثيقاً أصبح البحث مهمّاً في أساليبه المتعدّدة من نفيٍ واستفهامٍ وقسمٍ ونداءٍ وشرطٍ وجزاءٍ وغيرها من الأساليب، إذ أنّ الأساليب النّحويّة في القرآن الكريم ـ وإن جرت على قوانين الجملة العربيّة ـ فإنّها تختلف اختلافاً بيّناً لما اشتملت عليه من دقّةِ الصّنعِ وبديع الأحكام وسحرُ البيانِ.

وأسلوب الشّرط من أساليب اللّغة العربيّة ذات الأهمّية الكبيرة لدورانهِ على الألسنِ بكثرةٍ، وأكثر ما نجده في آيات الأحكام لما فيه من تفضيل واستقصاء وهو وحدة لغويّة لها طرفان: الشّرط والجواب، والجواب معلّقٌ على الشّرط.

أهمية البحث:

تكمن أهمّية هذه الدّراسة في اتّصالها المباشر بكتاب الله تعالى، وأهمّية أسلوب الشّرط في اللّغة العربيّة والنّحو العربي، وإنّه من الأساليب المهمّة في معرفة اللّغة وفهم النّصِ القرآني، وللشّرط استخدامات وصُوَرٌ متعدّدةٌ لها أهمّيةٌ كبيرةٌ في مجال الدّرس النّحويّ، وكثرة وروده في القرآن الكريم.

أهداف البحث:

١. الرّغبة في القيام بعملٍ يتّصلُ بكتابِ الله عزّ وجلّ، ويخدم جانباً من جوانب علومه المختلفة.
٢. تعريف بعض القواعد النّحويّة عن طريق التّطبيق العملي لهذه الأحكام النّحويّة من خلال أفصح الأساليب **(الأسلوب القرآني)**.
٣. تعريف القارئ للقرآن الكريم في صورة أسلوب الشّرط، وجمع أساليب الشّرط الواردة في سورة آل عمران وتوضيح أنواعها.
٤. إضافة مادّة جديدة للمكتبة الإسلاميّة والعربيّة تحتوي على بحث يتعلّق بأسلوب الشّرط في سورة آل عمران.

منهج البحث:

اتّبعت في هذه الدّراسة المنهج الوصفي التّحليليّ القائم على الدّراسة النّظريّة، ثمّ تطبيق الدّراسة النّظريّة على سورة آل عمران.

الدراسات السابقة:

لقد وجدّتُ أنّ البحوث النّحويّة في أسلوب الشّرط محدودة، ولم أقف على هذه البحوث لذلك بعد البحث والتّقصّي في مراكز البحث العلمي ومؤسّساته وشبكة الإنترنت اخترته موضوعاً لبحثي.

ورجعتُ إلى عددٍ من الرّسائل في أسلوب الشّرط منها:

١. رسالة ماجستير عن أسلوب الشّرط والجزاء في القرآن الكريم من خلال الرّبع الأخير للطّالبة/ إنعام علي مصطفى من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة، تناولت فيه الحديث عن مفهوم أسلوب الشّرط والجزاء وأدوات الشّرط الجازمة وغير الجازمة ومعانيها وتطبيقاتها من خلال الرّبع الأخير من القرآن الكريم.

٢. رسالة دكتوراة عن أسلوب الشّرط في سنن ابن ماجة، دراسة نحويّة تطبيقيّة للطّالبة/ رجاء فتح العليم جادين، جامعة أم درمان الإسلاميّة، تحدّثتْ فيها الباحثة عن ترجمة ابن ماجة ثمّ عن الأحكام المتعلّقة بجملة الشّرط، ثمّ تحدّثتْ عن أدوات الشّرط الجازمة وغير الجازمة.

٣. رسالة ماجستير عن الجملة الشّرطيّة في خطب ورسائل الخلفاء الرّاشدين، للطّالبة/ أسماء علي الصّديق بابكر، تحدّثت الباحثة في هذه الرّسالة عن أسلوب الشّرط وأدوات الشّرط الجازمة وغير الجازمة.

هيكل البحث:

قسّمت هذه الدّراسة إلى ثلاثة فصول وخاتمة تسبقها مقدّمة بيّنت فيها أهمّية هذه الدّراسة وأهدافها ومنهجها ثمّ تطرّقت إلى الدّراسات السّابقة ومصادر الدّراسة.

أمّا الفصول فهي كما يلي:

الفصل الأوّل: تناولت فيه مفهوم الأسلوب والشّرط والجواب لغة واصطلاحاً، وشروط فعل الشّرط وحذف الشرط والجواب، وإعراب الشّرط والجواب، واقتران جواب الشّرط بالفاء، والأحكام الخاصّة بجملة الشّرط والجواب إذا كانت الأداة جازمة، وتعريف الأداة لغة واصطلاحا وأنواعها.

الفصل الثّاني: تناولت فيه الدراسة التطبيقيّة لأدوات الشّرط الجازمة وغير الجازمة من خلال سورة آل عمران، كما ذكرت كلّ الآيات التي ورد فيها أسلوب الشّرط، مع بعض النّماذج الإعرابيّة.

واختتمت هذا البحث بخاتمة وضّحت فيها أهمّ النّتائج التي توصّلت إليها وأهمّ التّوصيات ثمّ أعقبتها بالفهارس العامّة الواردة في ثنايا هذا البحث.

الفصل الأول

المبحث الأول: مفهوم الأسلوب والشّرط والجواب لغة واصطلاحا

المطلب الأوّل: مفهوم الأسلوب في اللّغة والاصطلاح

المطلب الثّاني: مفهوم الشّرط في اللّغة والاصطلاح

المطلب الثّالث: مفهوم الجواب في اللّغة والاصطلاح

المبحث الثّاني: أحكام أسلوب الشّرط والجواب

المطلب الأوّل: الأحكام العامّة لأسلوب الشرط والجواب

المطلب الثانـــي: الأحكام الخاصة لأسلوب الشرط والجواب

المبحث الثالث: الأداة لغة واصطلاحاً وأنواعها

المطلب الأول: الأداة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أدوات الشرط الجازمة

المطلب الثالث: أدوات الشرط غير الجازمة

المبحث الأوّل : مفهوم الأسلوب والشّرط والجواب :

المطلب الأوّل : مفهوم الأسلوب في اللّغة والاصطلاح :

أوّلاً : الأسلوب في اللغة :

جاء في لسانِ العرب : الأُسلوبُ يقالُ للسطر من النخيل ، وكلُّ طريقٍ ممتدفهو أُسلوب ،والأسلوب الفن ، يُقالُ أخذ فلان في أساليب من القول ،أي : أفانين منه . والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب الطّريق والوجه والمذهب ، وإنّ أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبّراً وأنوفهم بالفخر في أسلوب، ويُقالُ أنتم في أسلوب ، والأسلوب يجمع على أساليب .[١]

والأسلوب في الوقت الحديث أصبح موضوعاً من الموضوعات التي يعالجها علماء اللّغة عامّة وعلماء الأسلوب خاصّة فيعتبرونه بمنزلة تعبير عن الاختيار الذي يقوم به مؤلّف النّص من مجموعة محدّدة من الألفاظ والعبارات والتّركيبات الموجودة في اللّغة المُعَدّة للاستعمال، فيقابل الأسلوب بهذا المعنى عدّة برامج لفظيّة شبيهة بالبرامج الخطّيّة الخاصّة بالحاسب الآلي فيمكن بذلك تحديد السّمات الأسلوبيّة لنصٍّ ما خلال تحليل مظاهرِهِ اللّفظية والنّحويّة والدّلالية . وعلى ذلك يمكن تعريفه بأنّه :المعنى المصوغ من ألفاظٍ مؤلّفة على صورةٍ تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه .[٢]

والأسلوب يُعدُّ إحدى وسائل إقناع الجمهور فكان يندرجُ تحت علم الخِطابة .[٣]

---

١. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور, لسان العرب ، ج١ ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة جديدة ، مادة سلب, ص ٥٥٠

2. مجدي وهبة ، كامل المهندس , معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب ، مكتبة لبنان ، ص (٣٤ ، ٣٥).

3 . يوسف عدّوس ، الأسلوبية ، دار المسيرة ، عمّان ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٧م ، ص ٣٥.

ثانياً: الأسلوب في الاصطلاح: هو الصّورة اللّفظية التي يُعَبّرُ بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه أو طريقة التّفكير والتّصوير والتّعبير أو القالب الذي يَصبُّ فيه كلّ واحد فكره وعاطفته[1] .

المطلب الثّاني : مفهوم الشّرط في اللّغة والاصطلاح :

أوّلاً : مفهوم الشّرط في اللّغة :

الشّرط هو إلزام الشّيء والتزامه في البيع ونحوه ، والجمع شُروط وشرائط . والشَّرَطُ بالتّحريك: العلامة ، والجمع أشراط ، وأشراط السّاعة : علاماتها ، ومنه في التَّنزيلِ قوله تعالى: ﴿فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ﴾ سورة محمد , الآية ١٨

والشّرط يأتي بمعنى أشرطه ، أي جعل له علامة والشّرط هو العلامة[2].

ثانياً : مفهوم الشَّرط في الاصطلاح :

الشّرط هو : تعليق شيء بشيء بحيثُ إذا وُجِدَ الأوّل وُجِدَ الثّاني ، وقِيل الشّرط ما يَتوقّفُ وجوده على وجود الشّيء ، ويكون خارجاً عن ماهيتِهِ ولا يكون مؤثّراً في وجوده ،وقِيلَ الشّرط ما يتوقّف ثبوت الحكم عليه[2] .

---

١. محسن علي عطية , الأساليب النحوية, دار المناهج , عمان: الأردن , ط١ , ص ....

٢ . المعلم بطرس البستاني , محيط المحيط , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ج٥، ط١ , باب الشين , ص ٩٧ .

3 . أبو الحسن علي بن محمّد بن علي ، معجم التّعريفات ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، مادة شرط ، ص ١٢٩

والشّرط في النّحو هو : قرن أمرٍ بأمرٍ آخر بوجود أداة شرط بحيثُ لا يتحقّق الثّاني إلاّ بوجود الأوّل [1].

والشّرط في اصطلاح المتكلِّمين هو : ما يتوقّف عليه الشّيء فلا يكون داخلاً فيه ولا مُدبِراً عنه[2] .

ثالثاً : فعل الشّرط :

وفعل الشّرط هو تحقّق مدلوله ووقوع معناه شرط لتحقّق مدلول الجواب ووقوع معناه ، ولا يمكن ـ عنده ـ أن يتحقّق المعنى إلاّ بعد تحقّق شرطه سواء أكان الشّرط سبباً في وجود الجواب والجزاء نحو : إن تضعْ الشّمس يختفِ اللّيل ، أم كان بغير سبب نحو : إن كان النّهار موجوداً كانت الشّمس طالعة ، فوجود النّهار ليس سبباً في طلوع الشّمس وإنّما هو ملزومٌ والجوابُ لازمٌ له. [3]

وفعل الشّرط (جملة الشّرط) هو : الفعل الأوّل الذي عليه يتعلّق الجواب أو الجزاء ويُطلق على فعل الشّرط وفاعله جملة الشّرط .

رابعاً : أسلوب الشّرط :

أسلوب الشّرط من أساليب اللّغة العربيّة ذات الأهمّيّةِ الكبيرة لدورانه على الألسن بكثرةٍ فيما يُعَبِّرُ به النّاس عن أغراضهم. وأسلوب الشّرط وحدة أو تركيب لغوّيٍ له طرفان ثانيهما معلَّقٌ على حصول أوّلهما[4] ، نحو قوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ سورة محمد , الآية ٧

---

١. المعلم بطرس البستاني , محيط المحيط ص ٢٢٧ .

٢ . الرضي الاسترابادي ، شرح الكافية في النحو ، منشورات جامعة قاريونس , بنغازي ليبيا , ج٢ , ١٩٩٦م ، ص ١٤ .

٣ . النّحو الوافي ، عبّاس حسن ، دار المعارف ، ط١ ، القاهرة ، ص ٤٢٢ .

٤. الرضي الاسترابادي ، مرجع سابق ص ٣٢٧.

فحصول النّصرِ من اللهِ معلّقٌ على حصول نصركم لله. ومنه قولكَ : إنْ تدرس تنجحْ فالطّرف الثّاني (النّجاح) معلّقٌ حصوله على حصول الطّرف الأوّل (الدّراسة) [1].

المطلب الثّالث : مفهوم الجواب في اللّغة والاصطلاح :

أوّلاً: الجواب في اللّغة :

الجوابُ معروفٌ ردُّ الكلامِ ، وهو من الفعلِ أجابَ يُجِيبُ ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا ﴾ سورة البقرة , الآية : ١٨٦. أي فليُجيبُوني.

والمُجِيبُ من أسماءِ اللهِ الحُسنى وهو الذي يُقَابِلُ الدُّعاء والسُّؤال بالعطاء والقبول سبحانه وتعالى، وهو اسم فاعل من الفعلِ أجاب يُجيب.

والإجابة والاستجابة بمعنى : استجابَ الله دُعاءهُ ، والاسم الجواب[2].

والجواب ماترى ولا ماتسمع[3].

ثانياً : مفهوم الجواب في الاصطلاح :

هو الجُزْءُ الذي يتِمُّ به الكلامُ في الجملة الشّرطيّة. مثل قوله تعالى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ سوة الرحمن, الآية ٢٣ فجملة (فانفذوا) جواب (إن ستطعتم).[4]

---

١. الرضي الاسترابادي ، شرح الكافية في النحو ، ص ٣٢٧.

٢. ابن منظور, لسان العرب ، مادّة جوب .

٣. المعلم بطرس البستاني , محيط المحيط , ج٢ , ص ٢٦٢ .

٤. الرضي الاسترابادي ،مرجع سابق ، ص ٣٢٨ .

المبحث الثّاني : أحكام أسلوب الشّرط والجواب :

المطلب الأوّل :الأحكام العامّة لأسلوب الشرط والجواب :

أوّلاً : أركان الشرط:

١. أداة الشرط: وهي كالأداة تصلح للجمع بين الموقوف عليه والموقوف لتكوين جملة الشرط.

٢. فعل الشرط: ويسمى المشروط أيضاً كما يسمى الموقوف عليه وهو السبب الذي تقف عليه لنتيجة ما وينبغي أن يكون هذا المشروط محدداً حتى يكون ما ينجم عنهم مايمكن أن يكون نتيجة له.

٣. جواب الشرط : وهو الذي لايتحقق إلابتحقق الموقوف عليه ويسمى المشروط له كما يسمى الموقوف وهو نتيجة استخدام الشرط وغايته[١].

ثانيا : شروط فعل الشّرط :

الأوّل : ألاّ يكون ماضياً في المعنى ، فلا يجوز أن نقول : إن قامَ زيدٌ أقُمْ معه .

الثّاني : ألاّ يكون طلباً فلا يجوز أن نقول :إِنْ قُمْ أو إِنْ لِيَقُمْ أو إِنْ لا يَقُمْ .

الثّالث : ألاّ يكون جامداً فلا يجوز قول : إن عسى ولا إن ليس .

الرّابع : ألاّ يكون مقروناً بتنفيس فلا يجوز قول : إِنْ سوف يَقُمْ .

الخامس : ألاّ يكون مقروناً بقَدْ فلا يجوز أن نقول : إِنْ قَدْ قَامَ زيدٌ .

السّادس : ألاّ يكون مقروناً بحرف نفي فلا يجوز (إن ما يقُمْ) ولا (إِنْ لنْ يَقُمْ)

---

١. سمير شريف , الشرط والاستفهام في الأساليب العربية , دار القلم , الامارات العربية , دبي , ط١ , ١٩٩٥م, ص ٩-١٠

ويُسْتَثْنَى من ذلك (لمْ و لا) فيجوزُ اقترانه بهما نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ سورة المائدة, الآية ٦٧

"إن" حرف شرط جازم، و" لم " حرف جزم ونفي، "تفعل" فعل الشرط مجزوم بالسكون لأنه صحيح الآخر، " فاء رابطة الجواب " ، "ما" نافية، "بلغ" فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب، وتاء المخاطب في محل رفع فاعل، "رسالة" مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء مضاف إليه ،وجملة "فما بلغت رسالته" في محل جزم جواب الشرط[١].

ثالثا : الشّرط والجواب :

يجبُ في الشّرط أن يكونَ فعلاً خبرياً مُتصرّفاً غير مقترنٍ بقَدْ أو لن أو ما النّافية أو السّين أو سوف. فإن وقع اسمٌ بعد أداةٍ من أدوات الشّرطِ فهُناكَ فعلٌ مُقَدَّرٌ كقولهِ تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ.... ﴾ فأَحدٌ فاعلٌ لِفِعلٍ محذوف هو فعلُ الشّرط وجملة (اسْتَجَارَكَ) المذكورة مُفَسِّرةٌ لِلْفعلِ المحذوف، والتقدير: وإن أحد استجارك من المشركين فأجره.

والمُرادُ بالفعلِ الخبَرِي ما ليس أمراً ولا نهياً ولا مسبوقا بأداة من أدوات الطّلب ـ كالاستفهام والعَرْضِ والتّحضيض ـ فذلك كلّه لا يقعُ فعلاً للشّرط[٢].

---

١. أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصاري , شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب , دار الطلائع , مصر , القاهرة: ٢٠٠٤م , ص ٣٥٥ .

٢. الشيخ مصطفى ص ٢٦٠ .

والأصلُ في جوابِ الشّرطِ أن يكون كفعلِ الشّرطِ ، أي الأصل فيه أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً . غيرَ أنّه قد يقعُ جواباً ما هو غير صالحلأن يكونجوابا، فيجبُ حينئذ اقترانه بالفاءِ لِتَربطه بالشّرط بسببِ فقدِ المناسبةِ اللّفظيّة الدلالية حينئذ بينهما ، وتكون الجملة بِرُمّتِها في محلِّ جزمٍ على أنّهاجواب الشّرط .وتسمّى هذه الفاء "فاء الجواب" لوقوعها في جوابِ الشّرط ، وفاء الرّبط لربطها الجوابِ بالشّرط[1]

رابعا : مواضع ربط الجوابِ بالفاء :

يجب ربط جواب الشّرط بالفاء في اثنى عشر موضعاً وهذه المواضع هي :

الأوّل : أن يكون الجواب جملة اسميّة نحو قوله تعالى:

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾سورة الأنعام، الآية ١٧.

"إن" أداة الشرط ، "يمسسك" فعل الشرط ، الجملة التسمية "فلا كاشف له إلا هو" في محل جزم جواب الشرط.

الثّاني : أن يكون فعلاً جامداً نحو قوله تعالى:

﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾ سورة الكهف ، الآية ٣٩ . ٤٠ .

"إن" أداة الشرط ، "ترن" فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة لأنه معتل الآخر، وجملة "فعسى ربي أن يؤتيني خيرا من جنتك " في محل جزم جواب الشرط.

---

١. الشّيخ مصطفى الغلايني , جامع الدّروس العربيّة ، دار الفكر ، ج ١ ، ط١ ، ٢٠٠٥م ، ص ٢٦٠ ..

الثّالث: أن يكون فعلاً طلبيّاً نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾

سورة آل عمران ، الآية ٣١

"إن" أداة الشرط ، "كنتم"في محل جزم فعل الشرط،"اتبعوني" جواب الشرط.

الرّابع : أن يكون ماضياً لفظاً ومعنىً وحينئذٍ يجب أن يكون مقترناً بقد ظاهرة نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا ﴾ سورة يوسف ، الآية ٧٧ .

أو مقدّرة نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾

سورة يوسف، الآية ٢٧

"إن" أداة الشرط ، "يسرق" فعل الشرط مجزوم بالسكون ، "سرق"فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط.

الخامس : أن يقترنَ بقد نحو: " إِنْ تَذْهَبْ فَقَدْ أَذْهَبُ" .

"إن" أداة الشرط، "تذهب" فعل الشرط مجزوم بالسكون، "أذهب" في محل جزم جواب الشرط.

السّادس: أن يقترن بما النّافية نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ﴾

سورة يونس، الآية ٧٢.

"إن" أداة الشرط ، "توليتم" فعل الشرط مجزوم بالسكون ، جملة "سألتكم من أجر" في محل جزم جواب الشرط[1].

السّابع : أن يقترنَ بِـ لنْ نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾

سورة آل عمران ، الآية ١١٥ .

---

١. الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ص ٢٦٠ .

"ما" أداة الشرط ، "يفعلوا" فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة لأنه من الأفعال الخمسة ، "يكفروه"جواب الشرط.

الثّامن : أن يقترنَ بالسّين نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ سورة النّساء، الآية ١٧٢

"من" أداة الشرط ، "يستنكف" فعل الشرط مجزوم بالسكون ، "يحشرهم" جواب الشرط.

التّاسع : أن يقترنَ بسوف نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ سورة التّوبة ، الآية ٢٨. والعيلة : الفقر.

"إن" أداة الشرط ، "خفتم" فعل الشرط ، "يغنيكم" جواب الشرط.

العاشر : أن يُصَدَّرَ بِرُبَّ نحو : " إِنْ تَجِيءْ فَرُبَّمَا أَجِيءُ "

"إن" أداة الشرط ، "تجيء" فعل الشرط ، "أجيء"جواب الشرط.

الحادي عشر: أن يُصَدَّرَ بِـ(كَأَنَّمَا) نحو قوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ سورة المائدة، الآية٣٢.

"من" أداة الشرط ، "قتل" فعل الشرط ، "قتل"جواب الشرط[١].

الثّاني عشر : أن يُصَدَّرَ بِأداة شرطٍ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾ سورة الأنعام ، الآية ٣٥

١. الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ص ٢٦٢.

"إن" أداة الشرط ، "كبر" فعل الشرط ، وجملة "فإن استطعت "في محل جزم على أنّها جواب الشّرط الأوّل وجواب الشّرط الثّاني محذوف والتّقدير: إن استطعت فافعل. ونحو أن تقول: من يُجاوِرَكَ وكان حسن الخلق فتقرّب منه. فإن كان الجواب صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجةَ إلى ربطه بالفاء ، لأنّ بينهما مناسبةٌ لفظيّةٌ تُغنِي عن ربطه بها ، إلاّ أن يكون مضارعاً مُثبتاً أو منفيّاً بـ لا ، فيجوز ربطه بها أو لا يربط .

وترك الرّابط أكثر استعمالاً نحو: " إن تَعُودُواْ نَعُدْ " ، "إن" أداة الشرط ، "تعودوا" فعل الشرط مجزوم بحذف النوم ، "نعد" جواب الشرط.

ومن الرّبط بها نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ سورة المائدة، الآية ٩٥ .

"من" أداة الشرط ،"عاد" فعل الشرط ، "ينتقم"جواب الشرط ، وأيضاً قوله تعالى: ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ سورة الجنّ ، الآية ١٣. أي: فلا يخاف نقصاً في جزائه ولا ظُلماً ، "من" أداة الشرط ، "يؤمن" فعل الشرط مجزوم بالسكون ، "يخاف" جواب الشرط ، وقد تَخْلُفُ فاء الجواب "إذا الفُجائيّة" إن كانت الأداة "إن" أو "إذا" وكان الجواب جملة اسميّة خبريّة غيرُ مقترنة بأداة نفي ، أو "إن" نحو قوله تعالى:

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ سورة الرّوم ، الآية ٣٦

"إن" أداة الشرط ، "تصلهم" فعل الشرط ، "إذا" حرف مفاجأة ، "الجملة الاسمية "هم يقنطون" في محل جزم جواب الشرط.

وقد وجدتُ اختلافاً بين النّحاة في مواضع ربطِ الجوابِ بالفاءِ ففي كتاب جامع الدّروس العربيّة اثنا عشرَ موضِعاً بينما في كتاب الأساليب النّحويّة سبعةٌ فقط [١].

---

١. الشيخ مصطفى الغلاييني , جامع الدروس العربية , ص ٢٦٠-٢٦١.

خامساً: حذف فعل الشّرط :

قد يُحذَفُ فعلُ الشّرط بعد"إن" المُردفةُ بـ(لا) نحو: تكلّم بخيرٍ وإلاّ فاسكُتْ[1].

وقول الشّاعر الأحوص :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ و إلاَّ يَعْلُ مِفْرَقَكَ الحُسَامُ

الشاهد : الشاهد في قوله(وإلا يعل) حيث حذف فعل الشرط لكونه معلوما من سياق الكلام ولكون أداة الشرط مدغمة في لا النافية وليس يجوز حذف الشرط إلا على مثل هذه الصورة، وقد يكون ذلك بعد " مَنْ " مُردَفةً بـ (لا) كقولهم : " مَنْ يُسَلِّمْ عليكَ فَسَلِّمْ عليهِ ، ومن لا فلا تَعْبَأْ بهِ "، والتقدير: ومن لم يسلم عليك فلا تعبأ به.

سادساً : حذف جوابُ الشّرطِ :

يُحذفُ جوابُ الشّرطِ إن دلَّ عليه دليلٌ ، بِشرطِ أن يكونَ الشّرطُ ماضياً لفظاً نحو : " أنتَ فائزٌ إنِ اجْتَهَدْتَ " ، أو مضارعاً مقترناً بـ (لم) نحو : " أنتَ خاسِرٌ إن لمْ تَجْتهِدْ ". ولا يجوز أن يقالُ : " أنتَ فائِزٌ إنْ تجتهِدْ " لأنَّ الشّرط غيرُ ماضٍ ولا مقترنٌ بـ (لم). ويُحذفُ إمّاوجوباً و إمّا جوازاً ، فيُحذفُ جوازاً إن لمْ يكنْ في الكلامِ ما يَصلُحُ لأنْ يكونَ جواباً ، وذلك بأن يُشْعِرَ الشّرط نفسه بالجواب نحو قوله تعالى:

﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾

سورة الأنعام ، الآية ٣٥ أي: إن استطعتَ فافعلْ[2].

---

١. أي : وإلاّ تتكلّم بخيرٍ فاسكُتْ

٢. الشيخ مصطفى الغلاييني , جامع الدروس العربية , ص ٢٦٢.

أو يقعُ الشّرط جواباً لكلامٍ كأن يقولَ قائلٌ : " أَتُكْرِمُ سعيداً " ، فتقولَ : " إنِ اجْتَهَدَ " أي : " إنِ اجْتَهَدَ أُكْرِمُهُ " .ويُحذفُ وُجُوباً إن كان ما يدلُّ عليه جواباً في المعنى ، ولا فرقَ بين أن يتقدّمَ الدّالُ على جوابِ الشّرطِ نحو: " واللهِ إنْ قُمتَ لا أقُومُ " أو أن يكتَنِفَهُ كأن يتوسّطُ الشّرطُ بين جُزْأَيْ ما يدلُّ على جوابِهِ نحو : " أنتَ إنِ اجتهدْتَ فائزٌ "[1].

سابعاً : حذفُ الشّرطِ والجوابِ معاً :

قد يُحذفُ الشّرطُ والجوابُ معاً وتبقى الأداة وحدها إن دلَّ عليهما دليل ، وذلك خاصٌّ بالشِّعْرِ للضّرورة كقولِ الشّاعرِ ابن عجاج :

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ : يَا سَلْمَى ، وَإِنْ كَانَ فَقِيراً مُعْدَماً ؟ قَالَتْ : وَإِنْ[2]

الشاهد :"وإن كان" حيث حذف فعل الشرط والجواب الدلالة سياق الكلام عليهما ،وقِيلَ يجوزُ في النّثرِ على قِلَّةٍ . أمّا إن بَقِيَ شيءٌ من متعَلِّقاتُ الشّرطِ والجوابِ فيجُوزُ حذْفَهُمَا في الشِّعْرِ و النّثرِ ، ومنهُ قولُهُمْ : " مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَمَنْ فَلاَ " أي : ومن لا يُسَلِّمْ عليكَ فلاَ تُسَلِّمْ عليهِ "، ومنه حديثُ داوود :(مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لاَ فَلاَ) أي : " وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَمَا أَحْسَنَ " ، وقولُهُمْ : " النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ : إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً " أي : إِنْ عَمِلُواْ خَيْراً يُجْزَوْنَ خَيْراً ، وَإِنْ عَمِلُواْ شَرّاً فَيُجْزَوْنَ شَرّاً [3].

ثامناً: إعرابُ الشّرطِ و الجوابِ :

الشّرطُ والجوابُ يكونانِ مُضَارِعَيْنِ أو ماضِيَيْنِ ، وقد يكونُ الأوّل ماضياً والثّاني مضارعاً ، أو الأوّل مضارعاً والثّاني ماضياً وهو قليل ، وقد يكونُ الأوّل مضارعاً أو ماضياً والثّاني

---

١. الشيخ مصطفى الغلاييني , جامع الدروس العربية , ص ٢٦٢

٢. أي : وإن كان فقيراً معدما فقد رضيتهُ .

٣. الشيخ مصطفى الغلاييني , جامع الدروس العربية , ص ٢٦٣

جملةٌ مقترِنَةٌ بـ(الفاءِ) أو بِـ (إذا) . فإن كانا مضارِعَيْنِ وَجَبَ جَزْمَهُمَا نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ سورة الأنفال ، الآية ٣٨ ، بالفعل "ينتهوا " مجزوم بحذف حرف النوم ، وبالفعل "يغفر" مجزوم بالسكون.

ورفعُ الجوابِ ضعيفاً كقولِ الشّاعرِ أبو ذؤيب الهذلي :

فَقُلْتُ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ ، مَنْ يَأْتِهَا لَا يَضِيرُهَا

الشاهد : رفع "يضيرها" على نية تقديمه على اسم الشرط ،وإن كان الأول ماضياً أو مضارعاً مسبوقاً بـ (لم) و الثّاني مضارعاً جازَ في الجوابِ الجَزْمِ والرّفعِ .فإن رُفِعَ كانت جملتُه في محلِّ جزمٍ على أنّها جواب الشّرط ، والجزم أحسنٌ والرّفعُ حَسَنٌ . ومن الجزمِ نحو قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ سورة هود ، الآية ١٥

الشاهد : "نوف "جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة.

ومن الرّفع قول الشّاعر زهير بن أبي سلمى :

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَومَ مَسْغبَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي و لَا حُرِمَ

الشاهد : رفع جواب الشرط "يقول".

ونقولُ في المضارعِ المسبوقِ بـ(لمْ):"إِنْ لَمْ تَقُمْ أَقُمْ وَ إِنْ لَمْ تَقُمْ أَقُومُ" بجزمِ الجوابِ ورفعِه.

وإن كان الأوّل مضارعاً والثّاني ماضياً ، وذلك قليلٌ وليس خاصّاً بالضّرورة كما زعمه بعضهم وجَبَ جزمُ الأوّلِ ، كحديث:"مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القدْرِ إِيماناً واحتِسَاباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدّمَ مِنْ ذَنبِهِ "فالفعل "يقم" مجزوم بالسكون.[1]

١. موفق الدين أبي البغاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي, شرح الممفصل للزمخشري , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , ج٥ , ص ١٠٧

وإن كان الجوابُ مقترناً بالفاء نحو قوله تعالى:

﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ سورة المائدة ، الآية ٩٥ . فالفعل "ينتقم"امتنع جزمُه ، لأنّ العرب التزمت رفعه بعدها ، وتكون جملته في محلِّ جزمٍ على أنّها جوابُ الشّرطِ .

وقال ابن مالك :

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الجَزَا حَسَنْ ورفعُهُ بعدَ مضارعٍ وَهَنْ

أي : إذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز جزم الجزاء ورفعه وكلاهما حسن ، فنقول : إن قام زيد يقم عمرو "بالجزم" ، أو إن يقم زيد يقوم عمرو "بالرفع"[1].

١. ابن يعيش الموصلي ، شرح المفصل ، ص ١٠٨ .

المطلب الثّاني :

الأحكام الخاصّة بجملةِ الشّرطِ وجملة الجواب إذا كانت الأداة جازمة :

الجملة الشرطية تتكون من الأداة وفعلين ، الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط وإلى هذا أشار ابن مالك :

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِيـنَ شرْطــاً قُدِّمَا يتلُوا الجَزَاءُ وجَوَاباً وُسِمَا

وماضِيَيْنِ أو مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيـهِمَـا – أو مُتَـخَالِفَيْــنِ

والشرط لايكون إلا فعلاً، أما الجواب فيأتي فعلاً أو ماينزل منزلة الفعل

وقد ورد الشرط في كتاب الله فعلا وجزاؤه في تراكيب مؤتلفة ومختلفة وهو أربع صور:

الأولى: أن يكونا مضارعين متفقين نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ سورة البقرة ، الآية ٢٨٤

فالفعلان المضارعان هما : "تبدوا " و "تخفوه" ، ونحو : إن يقم زيد يقم عمرو.

الثانية:أن يكونا ماضيين نحو قوله تعالى ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ سورة آل عمران ، الآية ٩٧ .

فالفعلان الماضيان هما : "دخل" و "كان"[١].

الثالثة: أن يكون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً نحو : إن قام زيد يقم عمرو

الرابعة : أن يكون الشرط مضارعا والجواب ماضيا نحو قوله صلى الله عليه وسلم :"مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القدْرِ إيماناً واحتِسَاباً غُفِرَ لَهُ ماتَقَدّمَ مِنْ ذَنبِهِ" فالفعل "يقم" مجزوم بالسكون.

---

١. بهاء الدين عبد الله بن عقيل , شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك , المكتبة العصرية , بيروت , صيدا , ج١ , ٢٠٠٧م , ص ٣٤٠.

ومثل قول الشاعر أبو زبيد الطائي :

مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّءٍ كُنْتَ منهُ كالشَّجا بين حَلْقِهِ والوَرِيدِ

"من" أداة الشرط ، "يكد" فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط والنون للوقاية ، "كنت" فعل ماض مبني على فتحة مقدرة في محل جزم جواب الشرط[1].

أوّلاً : أحكام الجملة الشّرطيّة :

١ـ لابدّ أن تكون جملة فعليّة ، وهو أنّ فعلُها وحدهُ هو الشّرط ؛ إذ لا يُصحُّ أن يكونَ الشّرطُ جملةً .

٢ـ وجوبُ التّرتيبِ بين أجزائها ، فلا يتقدّم فعلُها ولا شيءٌ من عواملها على أداة الشّرط ، ولا يتقدّم ـ في الغالب ـ شيء من هذه المعمولات على فعل الشّرط .

٣ـ امتناع وقوع فعلها ماضي المعنى حقيقة ، فلا يُصحُّ قول : إن هطلَ المطرُ أمس يشربُ النّباتُ ، فالقرائنُ تدلُّ على أنّ المراد: إن يثبت أنّي قلته فقد علمته ؛ كما يدلُّ على هذا سياق الكلامِ ونصّهِ ، نحو قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾ سورة المائدة ، الآية ١١٦

١. بهاء الدين عبد الله بن عقيل , شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك , ص ٣٤٠

٤ـ امتناعُ أن يكون فعلها طلبيّاً ، فلا يُصحُّ قول : إن اصْفَحْ عن المُسِيءِ يَجتنبُ الإساءة ، ولا يكون جامدًا فلا يصح قول : إن ليس الهواءَ هادئاً نرغبُ فيهِ [١].

٥ـ امتناع أن يكونَ مبدوءً بحرفِ تَنْفِيسٍ[٢] أو قسمٍ ـ عند كثرةِ النُّحاةِ ـ أو بِشَيءٍ له الصّدارة ؛ كأدواتِ الاستفهامِ والشّرطِ أو بحرفٍ من حروف النّفي مثل " ما ـ لن ـ إن " ، ويجوزُ اقترانَهُ بـ (لم) أو (لا) إن كانَ مُضارعاً واقْتَضَى المعنى نَفْيَهُ بِأَحدِهِمَا .

٦ـ وجوبُ جزمِهِ لفظاً إن كان مضارعاً ، ومَحِلاً إن كان ماضياً وجازِمه في الحالتين أداة الشّرطِ على الصّحيح .

أمّا الجملةُ الشّرطِيّةُ كاملةً فلا محلَّ لها من الإعرابِ إلاّ في حالتين :

الأولى : أن تكون أداة الشّرطِ هي " إذا " الجازمة أو غير الجازمة ، فتكونُ ظرفاً مُضافاً والجملةُ الشّرطيّة بعدها في محلِّ جرٍّ هي المضافُ إليهِ ،مثلَ:إذا انْصَرَفَتِ الوُلاةُ عنِ العدلِ انْصَرَفَتِ الرَّعِيَّةُ عن الطّاعةِ.

الثّانية : أن تكونَ أداة الشّرطِ هي المُبتدأ ، والجملةُ الشّرطيّة هي الخبرُ عندَ من يجعلُها خبراً وهو الأرجحُ.

٧ـ عدم حذفِهِ بعدَ أداةٍ شرطيّةٍ مع بقاءِ فاعلِهِ ظاهراً أو نائبِهِ وبعدَهُ الفعلُ المُفَسِّرِ للمحذوفِ إلاّ إن كانت أداة الشّرطِ هي " إن " أو " إذا " وهذه الصّورة هي التي يُكثَرُ فيها حذفَهُ ، حتّى قِيلَ إنَّ حذفَهُ فيها واجب ، ومن الشّذوذِ حذفهُ بعد أداة شرطيّة غيرهما ، والأحسن أن يكونَ المُفَسِّر فعلاً ماضياً أو مضارعاً مسبوقاً بالحرفِ (لم) فمن أمثلة الحذفِ بعد " إن "نحو قوله تعالى:

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ سورة التّوبة ، الآية ٦ .

---

١. عبّاس حسن , النّحو الو افي ، دار المعارف , ط١١, ج٤ ، ص ٤٤٤.

٢. السّين أو سوفَ ، وتَسمّى " سوف " حرف تسويف أيضاً .

ومن أمثلة الحذفِ بعد " إذا " الشّرطيّة نحو قوله تعالى:

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥ ﴾ سورة الانفطار ، الآيات من ١ ـ ٥

٨ـ امتناع تصديرِ الجملةِ الشّرطيّةِ بالحرفِ " قد " ؛ فلا يُصحُّ قولُ : إن قدْ يَعدِلُ الرَّاعي تسعَدُ رعِيَّتَهُ ؛ لأنَّ مجيء" قد " بعدَ فعل الشّرطِ يقتضِي وقوعُ فعلُ الشّرطِ وتقريبِه من الحال مع أنّ فعلُ الشّرط يقتضي أنّ زمنه مستقبل .

٩ـ جوازُ حذفِ الجملةِ الشّرطيّة التي يكون فعلها " مرفوع " بشرطِ وجودُ قرينةٍ تدُلُّ عليها وألّا يُذكر في الكلامِ بعدها ما يُفسِّرُها ، وقد يبقى حذفها شيءٌ قليلٌ منها مثل لا النّافية وقد تبقى الأداة أو تُحذفُ مع الجملةِ الشّرطيّة المحذوفة .[1]

ثانياً : أحكام الجملة الجوابيّة للشّرط :

١ـ أن تكون فعليّة ،، ومن أمثلتها: إنْ تجتهدْ تنجحْ

ويصحُّ أن تكون اسميّة مقترنة بالفاء الزّائدة للرّبط ومن أمثلتها :

﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٩٥ ﴾ سورة المائدة: الآية ٩٥.

أو إذا الفجائيّة التي تحلُّ محلّها في بعض الحالات للرّبط نحو : إن يَسِرْ المرءُ على سنن الهُدى إذاً التّوفيق حلِيفَهُ [2].

---

١ . عبّاس حسن, النّحو الوافي ، ، ص ٤٤٧.

٢. عبّاس حسن, النّحو الوافي ، ، ص ٤٤٩.

٢ـ لابُدّ من إفادتها معنىً جديداً لا يُفهم من جملة الشّرط ، فلا يصحُّ قول : تسأل عن الغائبِ تسأل ؛ لأنّ ألفاظ الجملة الجوابيّة هي ألفاظ الشّرطيّة فلا جديد في معنى الجواب ، فإن تضمّنت معنىً جديداً جازَ وقُوعها جواباً ، كقوله صلّى الله عليه وسلّم : [... ولِكُلِّ امْرِئٍ مَا نوى ؛ فمَنْ كانت هجرته إلى اللهِ ورسولِه فهجرتُه إلى اللهِ ورسوله ...] أي : فهجرته مقبولة مباركة ... فالجملة الجوابيّة أفادت جديداً بالرّغم ممّا بينها وبين الجملة الشّرطيّة من اشتراكٍ لفظيّ .

٣ـ وجوب تأخيرها ؛ فلا يصحُّ تقديمها ولا تقديم شيء من أجزائها و معمولها على أداة الشّرط ولا على الجملة الشّرطيّة.

٤ـ امتناع حذفها واجباً إلّا بشرطين :

أوّلهما : أن يدلَّ دليلٌ عليها بعد حذفها، ولا يُصلَحُ جواباً ؛ بأن يسبقها أو يكتنفها(أي: يحيط بها) ما يدلُّ على الجواب المحذوف ، مثل : أنتَ الشُّجاعُ إن قلتَ الحقَّ في وجْهِ الظّالم ، فالجملة الجوابيّة في هذا المثال محذوفة لوجود ما يدلُّ عليها ؛ وهو الجملة التي قبلها أو التي تحيط بها وكلتاهما لا تصلحُ جواباً ، والأصل : إن قلت الحقّ في وجهِ الظّالم فأنت الشّجاع ، وقد يكون الدّالُ عليها متأخِّراً بشرط ألّا يصلُح جواباً [١]. مثل نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ سورة آل عمران ، الآية ١٨٤ أي : فلا تحزن فقد كذّبت رسلٌ من قبلِكَ .

ثانيهما : أن يكون فعل الشّرط ـ في غير الضّرورة الشّعريّة وعند غير الكوفيّين ـ ماضياً لفظاًومعنىً بحسبِ أصلهِ ، أو معنىً فقط ؛ كالمضارع المسبوق بالحرف (لم) ، فمثال

١. عبّاس حسن, النّحو الوافي ، ، ص ٤٥٦ .

الماضي لفظاً ومعنىً: أنتَ عزيزٌ إن ترفَّعتَ عن الدّنايا، أو أنت ـ أن ترفّعتَ عن الدّنايا. عزيزٌ.

وأمّا حذفها جوازاً فأشهرُ صُوَرِهِ اثنان :

الأوّل : أن تقعَ جملة الشّرط جواباً لسؤالٍ نحو : أتُرْشِدُ الغَرِيبَ ؟ فتُجيبُ إن رأيتُهُ ، والتقدير : إن رأيته أرشده.

الثّاني : أن تُشْعِرَ الجملة الشّرطيّة نفسها ـ دون سِواها ـ بالجوابِ المحذوف، كقوله تعالى مُخاطِباً الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في شأنِ المُعارضين :{ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِي ...} والتّقدير مُضَـاء فافعَلْ .

٥ـ امتناع تكرار مدلولها إذا كان مدلول الجملة الشّرطيّة يقتضي التّكرار إلّا إن اقتضى العُرف التّكرار، أو قامت قرينة تدلُّ عليه، نحو: إن أُسافرُ أركبُ طائرةً، لا يكونُ المراد أنّ ركوبي الطّائرة يتكرّر بتكرار السّفر وإنّما المراد أنّ سفري سيقتضي ركوبي الطّائرة مرّة واحدة، فإذا تكرّر السّفرُ فقد يكون بالطّائرة أو غيرها، بخلافِ قولهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ سورة المائدة: ٦ فإنّ الجوابَ وهو الأمرُ بغسلِ الوُجوه والأيْدِي وغيرهما ممّا يُحَتِّمَهُ الوضوء ، يقتضي التّكرار كلّ مرّة ؛ لدليلٍ شرعيّ بوجوب الوضوء قبل كلّ صلاة على من ليس متوضِّئاً [١].

٦ـ جزم فعلها لفظاً إن كان مضارعاً ، ومحِلاًّ إن كان ماضياً ؛ بشرط ألّا تقترنَ به " الفاء " أو " إذا " الفجائيّة ـ وهما لمجرد الرّبط ـ كقول الشّاعر :

إِنْ يَـعْلَمُوا الْـخَيْرَ يُـخْفُوه وَإِنْ عَلِمُوا شَرّاً أَذَاعُـوا . وَإِنْ لَـمْ يَـعْلَمُوا كَذَبُوا

---

١. عبّاس حسن, النّحو الوافي ، ، ص ٤٥٦ .

فالمضارع " يُخفُوا " مجزوم بحذفِ النّون ، والماضي " أذاعَ " مبني على الضّمّ لمناسبة الواو في محلّ جزمٍ ، ومثله الفعل الماضي " كذَبَ " ولا محلّ لجملة كلٍّ منهما ؛ لأنّ الجازمَ قد عمِلَ عملَه في الفعل ؛ فلا يُؤَثّر في محلّ الجملة بعد هذا .

فإن كان الجواب مقترناً بالفاء أو إذا الفجائيّة التي قد تحلّ محلّها ـ أحياناً ـ فإنّ الجازم يُؤَثّر في مجموع الجملة لا في الفعل وحده ولا في غيره من أجزائها ، فتأثيره مُسلّطٌ عليها كلِّها مجتمعة متماسكة الأجزاء فتصيرُ الجملة المجتمعة في محلّ جزمٍ بأداة الشّرط.

٧ـ جواز اقترانه ـ لداعٍ بلاغيّ ـ بكلمة " إذا " الجوابيّة ؛ لتفيدُهُ توكيداً وتقوية ، بشرط أن تكون أداة الجزم هي " إن " نحو : إن تنصُرْ أهلَ البَغيِ إذاً يُصِبْكَ بغيُهُم[١].

٨ـ وجوب اقتران الجواب "بالفاء" ـ أو بـ "إذا" الفجائيّة التي تخلفها بعض المواضع ـ إذا كان الجواب نوعاً من الأنواع التي لا تصلُحُ فعل الشّرط ، وهذه "الفاء" زائدة محضّة ؛ ليس للعطف ولا لغيره ، ولا تفيد معنى إلّا عقد الصّلة ومجرّد الرّبط المعنوي ، بين جملة الجواب وجملة الشّرط ، كي لا تكون إحداهما مستقلّة بمعناها عن الأخرى ، وتعرب " الفاء" و"إذا" مع الجملة التي بعدهما في محلّ جزمٍ جواباً للشّرط كما تقدّم[٢].

وأشهر هذه الأنواع هي :

الأوّل : الجملة الطّلبيّة : وتشمل الأمر والنّهي والدّعاء ـ ولو بصيغة الخبر ـ والاستفهام وغيره من بقيّة أنواع الطّلب التي سبقت ، فمثال الأمر قول الشّاعر :

إنْ مَلَكْتَ النّفُوسَ فَابْغِ رِضَاهَا فَلَهَا ثَوْرَةٌ ، وَ فِيهَا مُضَاء

١. عبّاس حسن, النّحو الوافي ، ص ٤٥٧.

٢. عبّاس حسن, النّحو الوافي ، ص ٤٥٩.

الشاهد : الفعل "ابغ" مجزوم بحذف حرف العلة ، ومثال النّهي : مَنْ يَسْتَشِرْكَ فلا تَكْتُمْ عنهُ صادِقُ المَشُورةِ ، ومن يسْتَنْصِحُكَ فلا تحجبْ عنه خالص النُّصح ، بالفعل "تكتم" مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون.

ومثال الدّعاء: ربِّ إن أدْعُكَ لما يُرضيكَ فاسْتَجِبْ ، وإن أتّجه لما يُغضِبُكَ فلْتُرْشِدْني للسّداد، الشاهد: الفعل "أدعك" مجزوم بحذف حرف العلة ، والفعل "أتجه" مجزوم بالسكون.

الثّاني : الجملة الفعليّة التي فعلها جامدٌ ؛ نحو : من يُطْلِقْ لسانَهُ بِذَمِّ النّاسِ فليسَ له واقٍ من ألسِنَتِهِمْ .

الثّالث : الجملة الفعليّة المصدّرة بالحرف " قد" نحو : من يُحكِمْ أمرَهُ فقدْ ضَمِنَ إصابة الهدف ، ومن أساءَ الوسيلة فقد ضلَّ السّبيل إلى الغايةِ [١].

الرّابع : الجملة الفعليّة المصدّرة بأحد حرفيْ التّنفيس (وهما : السّين و سوف) نحو : من يُحسِن فسَيُجزَى على الإحسانِ إحساناً ، ومن يُسيءُ فسَيَلقَى الإساءة شرّاً وخُسراناً

الخامس : الجملة المصدّرة بأحدِ أحرفِ النّفيِ الثّلاثة وهي : (ما ـ لن ـ إن) نحو : من يُقَصِّرْ فما ينتَظِر حُسنَ الجزاء[٢] .

السّادس : الجملة المصدّرة بكلمةٍ لها الصّدارة مثل : رُبَّ ـ كأنّ ـ أدوات الشّرط ــ أدوات القسم عند كثير من النّحاة نحو قول الشّاعر :

إنْ كَـانَ عَـادَكُـمُ عِيـدٌ فَرُبَّ فَتـىً بِـالـشَّـوْقِ قَـدْ عَـادَهُ مِــنْ ذِكْـرِكُـمْ حَـزَنُ[٣]

١ . عبّاس حسن, النّحو الوافي ، ، ص ٤٦٠.

٢. عبّاس حسن, النّحو الوافي ، ص ٤٦٠

٣. نفس المرجع , ص ٢٦١

ونحو قوله تعالى:

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ سورة المائدة ، الآية ٣٢ .

السّابع : الجملة الاسميّة كقول الشّاعر :

إن يحسِدوكَ على فضلٍ خُصِصْتَ بهِ فكلُّ منفردٍ بالفضلِ محسودٌ[1]

١ . نفس المرجع ، ص ٢٦٢.

المبحث الثالث :الأداة لغة واصطلاحاً وأنواعها :

المطلب الأول : الأداة في اللغة : هي الآلة ، فأداة الشّيءِ وأدواته آلته ، وأخذ للدّهر أداته من العدّة ... ولكلّ ذي حرفةٍ أداة وهي آلته التي تقيمُ حرفتهُ[١]. والأداة : الآلة الصّغيرة[٢].

والأداة عند النحاة والمنطقيين الحرف المقابل للاسم والفعل والجمع أدوات[٣].

المطلب الثاني: الأداة اصطلاحاً :

الأداة في اصطلاح النّحويّين هي اللّفظةُ التي تستعملُ للرّبطِ بين الكلام أو للدّلالة على معنىً في غيرها ، كالتّعريفِ في الاسمِ والاستقبالِ في الفعلِ وتُجمع على أدوات.

أدوات الشرط هي : أدوات تربط الشّرط بالجواب فتجعل الشّرط سبباً والجواب مسبّباً عنه ، ويُسمّى الفعل الأوّل فعلَ الشّرط ، وما بعده من فعلٍ أو جملة اسميّة جواب الشّرط[٤].

المطلب الثالث : الأدوات الجازمة :

قال ابن مالك :

بِـلَا وَلَامٍ طَالِـبـاً ضَـعْ جَزْمـاً ... في الفعلِ هـكَـذَا بِـلَـمْ وَلَـمَّـا
وَاجْـزِمْ بِـإِنْ وَمَنْ وَمَـا وَمَهْمَا ... أيٍّ مَـتَـى أَيَّـانَ أَيْـنَ إِذْ مَـا
وَحَـيْـثُـمَـا أَنَّـى وَحَرْفٌ إِذْ مَـا ... كَـإِنْ وَبَـاقِـي الأَدَوَاتِ أَسْمَـى

---

١. ابن منظور , لسان العرب, مادة أداة

٢. مجمع اللغة العربية , المعجم الوجيز , دار الكتب والوثائق , مصر : القاهرة, ٢٠٠٩م , ص ١٠

٣. المعلم بطرس البستاني , محيط المحيط , ج١ , ص ٢٠٧

٤. الرضي الاسترابادي , شرح الكافية في النحو , ص ١٣

الإعراب : (بلا) جار ومجرور متعلق بقوله(ضع) ،(ولام) معطوف على(لا) و(طالباً) حال من فاعل(ضع) المستتر فيه، (ضع) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، (جزماً) مفعول به لضع، وفي الفعل مجرور متعلق بضع (هكذا بلم) جاران مجروران يتعلقان بفعل محذوف دل عليها مذكور قبله: أي ضع كذا بلم (لما) معطوف على(لم) (واجزم) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت(بإن) جارومجرور متعلق بـ(اجزم)، ومن وما وهما وأي متى ، أيان ، أين ، إذما) كلهن معطوفات على إن مقدر في بعضهن ومذكور في الباقي.

و(حيثما، أنّى) معطوفان على (إن) في البيت السابق أيضاً وحرف خبر مقدم، (إذما) قصد لفظه: مبتدأ مؤخر، (كان) جارومجرور متعلق بمحذوف نعت لحرف، (وباقي) مبتدأ، وباقي مضاف (الأدوات) مضاف إليه (أسمى) خبر المبتدأ وقصره للضرورة، وأصله(أسماء جمع اسم)[1].

أدوات الجزم نوعان :

الأولى : ما تجزمُ فعلاً واحداً وهي :

١ـ " اللّام " الدّالة على الأمر وهي التي تجعل المضارع معنى طلب الأمر مثل قوله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ سورة الطلاق: ٧ فالفعل " ينفق" مجزوم بـ(لام الأمر) وعلامة جزمه السكون.

٢ـ "اللام " الدّالة على الدّعاء نحو قوله تعالى : ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾. سورة الزّخرف ، الآية ٧٧

---

١. محمد محي الدين , شرح ابن عقيل , ص ١٣

فالفعل "يقض" مجزوم بـ(لام الأمر)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء وأصل الفعل " يقضـــي" مثـل قولــه تعــالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ سورة النساء: ٩

فالفعل " يخش" مجزوم بـ(لام الأمر) وعلامة جزمه حذف حرف العلة لأن أصله " يخشى"

وأيضاً الفعلان (يتقوا _ يقولوا) كل منهما مجزوم بـ(لام الأمر) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة . و نحو " لِيَقُمْ زَيْدٌ ".

٣ـ " لا " الدّالة على النّهي[١] نحو قوله تعالى :

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ سورة التّوبة ، الآية ٤٠ .

٤ـ أو "لا" الدّالـة علـى الـدّعاء نحـو قولـه تعـالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ سورة البقرة ، الآية ٢٨٦ .

٥ـ " لَمْ " وهي التي تغير المضارع، وتحوله إلى الماضي، و " لمَّا " وهي تفيد نفي الفعل حتى زمن التكلم، وتحوله إلى الماضي وقد تفيد بثبوت النفي في المستقبل مثل قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة الحجرات: ١٤

فالفعل " يدخل" مجزوم بـ(لما) وعلامة الجزم السكون وكسرت الميم منعاً من إلتقاء الساكنين.

---

١. محمد محي الدين , شرح ابن عقيل , ص ١٤

وهما للنّفي ويخُصّان المضارع ، ويقلبان معناهُ إلى المُضِيّ نحو:" لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ " ، و" لَمَّا يَقُمْ عمرٌ" ولا يكون المنفي بلمّا إلّا متّصلاً بالحال.

الثّانية : ما تجزمُ فعلين وهي :

١ـ" إِنْ "وهي حرف لا محل له من الإعراب وتجزم فعلين نحو قوله تعالى : ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ سورة البقرة: ٢٨٤.

"إن" أداة الشرط ، "وتبدوا" فعل الشرط مجزوم بحذف النون ، "يحاسبكم" جواب الشرط مجزوم بالسكون.[١]

٢ـ "مَنْ"وهي أداة جزم للعاقل، وتجزم فعلين، نحو قوله تعالى : ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ ﴾ سورة النساء: ١٢٣

"من" أداة الشرط ، "يعمل" فعل الشرط مجزوم بالسكون ، "يجز"جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة.

---

١. محمد محي الدين , شرح ابن عقيل , ص ١٤

٣ـ " مَا " وهي أداة شرط وجزم لغير العاقل، وتجزم فعلين مثل قوله تعالى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة: ١٠٦

فالفعل (ننسخ) فعل الشرط مجزوم علامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر ، والفعل (تأت) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء) وأصل الفعل تأتي وأداة الجزم في الآية"ما" وكذلك مثل قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ سورة البقرة: ١٩٧ (ما) أداة شرط فالفعل (تفعلوا) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والفعل (يعلمه) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

٤ـ " مَهْمَا" وهي أداة جزم لغير العاقل وتجزم فعلين[١] مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾ سورة الأعراف: ١٣٢

فالفعل (تأتنا) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء) لأن الفعل معتل الآخر وأصله (تأتينا) وجواب الشرط واقع جملة أسمية مقترنة ب(الفاء) في محل جزم.

٥ـ " أَيَّ " نحو قوله تعالى : ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ سورة الإسراء ، الآية ١١٠ .

---

١. محمد محي الدين , شرح ابن عقيل , ص ١٤

"أي" أداة الشرط ، "تدعوا" فعل الشرط مجزوم بحذف النون ، والجملة الاسمية "فله الأسماء الحسنى " في محل جزم جواب الشرط.

٦ـ " متى " كقول الشّاعر :

متَى تَأْتِهِ تَعشُ إلى ضَوْءِ نارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عندَهَا خيرُ مُوقِدِ

الاعراب:

متى: أسم شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وهو مع ذلك ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب تجد.

تأته: تأت فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بحذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والهاء مفعول به.

تعش: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على واو ، والفاعل ضمير مستر تقديره "أنت".

إلى ضوء: جار ومجرور متعلق بقوله(تعش)وضوء مضاف ونار مضاف إليه ونار مضاف والهاء مضاف إليه.

تجد : جواب الشرط مجزوم بالسكون خير مفعولًا لتجد (خير) مضاف ونار مضاف إليه.

عندها: عند ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وعند مضاف والهاء مضاف إليه.

خيرُ مبتدأ مؤخر وخير مضاف وموقد مضاف إليه وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثاني لتجد.

الشاهد فيه: قوله (متى تأته.....تجد الخ) حيث جزم بمتى فعلين أولهما قوله(تأته) وهو فعل الشرط، والثاني قوله(تجد) وهو جواب الشرط وجزاؤه على مافصلناه في الإعراب.

٧ـ " أيَّانَ " وهي أداة شرط وجزم وظرف زمان ، وتعرب أيضاً مفعولاً فيه ، وهي تجزم فعلين أيضاً (أيان تجتهد يكرمك الله) ففعل الشرط (تجتهد) مجزوم وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر، وجواب الشرط (يكرمك) مجزوم وعلامة جزمه السكون أيضاً.

كقولِ شّاعر:

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا ، وَ إِذَا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لمْ تَزَلْ حَذِرَا

الإعراب: أيان اسم شرط جازم، وهومبني على الفتح في محل نصب على الظرفية عامله قوله(تأمن) الذي هو جواب الشرط.

نؤمن: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والكاف مفعول به، (نأمن) فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل[١].

غيرنا: غير مفعول به لتأمن، وغير مضاف و(نا) مضاف إليه.

وإذا: ظرف تضمن معنى الشرط(لم) نافية جازمة.

تدرك: فعل مضارع مجزوم بلم وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

الأمن:مفعول به لتدرك والجملة من تدرك المنفي بلم وفاعله المستتر فيه في محل جر بإضافة (إذا) إليها(منا) جار ومجرور متعلق بتدرك(لم) نافية جازمة.

تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، اسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

حذرا: خبر(تزل) وجملة (تزل حذرا) جواب إذا.

الشاهد فيه: قوله أيان نؤمنك.....الخ حيث جزم بأيان فعلين أحدهما فعل الشرط وهو نؤمنك، والثاني جوابه وجزاؤه وهو قوله(تأمن).

---

١. محمد محي الدين , شرح ابن عقيل , ص ١٤

٨ـ " أَيْنَمَا "وهي أداة شرط وجزم ظرف مكان وتعرب مفعولاً فيه أيضاً مثل (أين تجلس أجلس)أي المكان الذي تجلس فيه أجلس فيه أنا ففعل الشرط (تجلس) وجوابه (أجلس) مجزومان وعلامة جزمهما السكون لأنهما فعلان صحيحان.

كقول الشّاعر :

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ

الاعراب:

"أينما" أين : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية ، وعامله قوله : "تمل"الواقع جواب الشرط ، وما : زائدة " الريح " فاعل لفعل محذوف يقع فعلا الشرط ، يفسره ما بعده ، والتقدير : أينما تميلها الريح ، و "تميلها " جملته لا محل لها مفسرة للفعل المحذوف ، "تمل" فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره "هي " يعود إلى الصعدة فاعل .

الشاهد : قوله : " أينما...تمل "حيث جزم بأينما فعلين : أحدهما : الذي يفسره قوله "تميلها " فعل الشرط ، والثاني "تمل " جواب الشرط وجزاؤه.

٩ـ " إِذْ مَا " نحو قول الشّاعر :

وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

الإعراب:(أنك) أن: حرف توكيد ونصب والكاف اسمه، إذما: حرف شرط جازم، يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه (تأت) فعل مضارع مجزوم بحذف الياء وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت[١].

١. محمد محي الدين , شرح ابن عقيل , ص ١٥

(ما) أسم موصول:مفعول به لتأت،(أنت) ضمير منفصل مبتدأ (آمر) خبر المبتدأ (به) جار ومجرور متعلق بآمر والجملة من المبتدأ والخبر لامحل لها من الإعراب(تلف) فعل مضارع جواب الشرط المجزوم بإذما، وعلامة جزمه حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، (من)اسم موصول: مفعول به الفعل (تلف) ، (إياه) ضمير منفصل: مفعول مقدم على عامله، وذلك العامل هو قوله تأمر الأتي،(تأمر) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة لامحل لها صلة(من) الموصول(آتيا) مفعول ثان لتلف.

الشاهد فيه يقول: (إذما تأت.....تلف)حيث جزم بإذما فعلين، أحدهما وهو (تأت) ، فعل الشرط ، والثاني (تلف) جوابه وجزاؤه .

١٠ ـ " حَيْثُمَا " نحو قول الشّاعر :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ نَجَاحاً فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

الإعراب:(حيثما) اسم شرط جازم، يجزم فعلين: الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وهو مبني على الضم في محل نصب على الظرفية وعامله قوله(يقدر) الواقع جواباً للشرط ، وما: زائدة، تستقم فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بالسكون وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت،(يقدر) فعل مضارع، جواب الشرط وجزاؤه، مجزوم وعلامة جزمه السكون (لك) جار ومجرور متعلق بيقدر،(الله) فاعل يقدر، (نجاحاً) مفعول به ليقدر حيث جزم بحيث مافعلين أحدهما(تستقم) وهو فعل الشرط، والثاني (يقدر) وهو جواب الشرط وجزاه[١].

١. محمد محي الدين , شرح ابن عقيل , ص ١٦

١١- " أَنَّى وهي أداة شرط وجزم ظرف مكان وتجزم فعلين مثل: أنى تذهب تجد من يخللك، ففعل الشرط(تذهب) وجواب الشرط(تجد) مجزوم أن وعلامة جزمهما السكون؛ لأنهم لان صحيحان.

" كقول الشّاعر:

خَلِيلِيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِيَ تَأْتِيَا أَخاً غيرَ ما يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ[١]

الإعراب:(خليلي) حرف نداء محذوف ، منصوب بالياء المفتوح ماقبلها لأنه مثنى ،وهومضاف، وياء المتكلم المدغمة في ياء التثنية مضاف إليه (أنى) أسم شرط جازم يجزم فعلين: الأول: فعل الشرط والثاني: جوابه وجزاؤه، وهو ظرف مبني على السكون ،(تأتياني) فعل مضارع مجزوم بحذف النوم وهو فعل الشرط (تأتيا) :فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون، وألف الأثنين فاعل، (أخا) مفعول به لتأتيا منصوب بالفتحة الظاهرة (غير) مفعول به متقدم على عامله، وهو قوله (لايحاول) و(غير) مضاف و(ما) اسم موصول، مضاف إليه (يرضيكما) يرضى: فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الموصول، والضمير(كما) البارز المتصل مفعول به ليرضى، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله (أخا) السابق والفعل يحاول المنفي بلا فاعله المستتر فيه في محل نصب صفة لقوله (أخا).

الشاهد فيه : قول (أنى تأتياني تأتيا....الخ) حيث جزم بأنى فعلين أحدهما_ وهو قوله (تأتياني) فعل الشرط والثاني وهو قوله (تأتيا) جواب الشرط وجزاؤه..

---

١. محمّد محي الدّين عبدالحميد , شرح ابن عقيل ، ، دار الطّلائع ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٩م ، ج ٤ ، ص ١٣ ـ ١٦ .

المطلب الرابع: أدوات الشرط غير الجازمة :

١ـ حروف وهي : لو ، لولا ، أمّا .

٢ـ أسماء وهي : كلّما ، فلّما ، إذا .

١ـ الحروف :

أوّلاً : لو : وهي حرف امتناع لامتناع ، وهي أداة شرطيّة تختصُّ بالفعلِ ، ولا تدخل على الاسم ، و" لو" تدخل على " إنّ " واسمها وخبرها ، نحو : " لو أنّ زيداً قائمٌ لقُمتُ " ، و " لو " لابدّ لها من جواب وجوابها إمّا فعل ماضٍ ، أو مضارع منفي بـ (لم) ، وإذا كان جوابها مثبتاً فالأكثر اقترانه باللام نحو : " لو قامَ زيدٌ لقامَ عمرو" ، ويجوز حذفها فنقول : " لو قامَ زيدٌ قامَ عمرو " وإن كان منفيّاً بلم لم تصحبها اللام فنقول : " لو قامَ زيدٌ لم يقُمْ عمرو " ، وإن نُفِيَ بما فالأكثر تجرّدهُ من اللام نحو : " لو قامَ زيدٌ ما قامَ عمرو " ، ويجوز اقترانهُ بها نحو : " لو قامَ زيدٌ لما قامَ عمرو " .[١]

ثانياً : لولا : وهي حرف امتناع لوجود ، وتلزم الابتداء فلا تدخل إلّا على المبتدأ ، ويكون الخبر بعدها محذوف وجوباً و لابدّ لها من جواب ، فإن كان مثبتاً قُرِنَ باللام غالبا نحو : لولا زيدٌ لأكرمتُكَ ، ولولا زيدٌ لما جاء عمرو ،وإن كان منفيّاً بما تجرّد عنها غالباً نحو – لولا زيدٌما أكرمتك– وإن كان منفيّاً بلم لم يقترن بها ، ولولا زيدٌ لم يجيء عمرو " فزيدٌ ـ في هذه الأمثلة ونحوها ـ مبتدأ وخبره محذوف وجوباً و التّقدير : " لولا زيدٌ موجود " .

ثالثاً : أمّا : وهي حرف تفصيل ، وكذلك قائمة مقام أداة الشّرط ، وفعل الشّرط ، ولهذا فسّرها سيبويه بـ " مهما يكُ من شيء " ، والمذكور بعدها جواب الشّرط ؛ فلذلك لزمته الفاء

---

١. محمّد محي الدّين عبدالحميد, شرح ابن عقيل ، ج ٤ ، ص ٢٤.

نحو : " أمّا زيدٌ فمُنطَلِقٌ " ، والأصل : " مهما يكُ من شيء فزيدٌ منطَلِقٌ " فأُنِيبَت " أمّا " مُنَابَ " مهما يكُ من شيء " فصار " أمّا زيدٌ منطلقٌ " ثمّ أُخِّرَت الفاء إلى الخبر فصار" أمّا زيدٌ فمنطلقٌ " .[1]

٢ ـ الأسماء :

أوّلاً : كلّما : وهي تفيد التّكرار ، وفي رأي الزّمخشري أنها مركبة من(كل) و(ما) وفيها معنى الشّرط وتُعتَبر الجملة التي تدخل عليها جملة شرطية .[2]

ويكثر أن يليها الماضي في الشّرط والجواب ، وقلّ ما يأتي المضارع بعدها .نحو قوله تعالى : ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ آل عمران: ٣٧

ثانياً : لمّا :

وهي ظرف بمعنى حين أو إذا ، تختصُّ بالماضي فيكون جوابها فعلاً ماضياً وقد يأتي جملة اسمية مقرونة بالفاء .

أو إذا الفجائيّة نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ سورة العنكبوت ، الآية ٦٥ .

الشّرط ماضٍ والجواب جملة اسميّة مقترنة بإذا الفجائيّة .

---

١. محمّد محي الدّين عبدالحميد, شرح ابن عقيل ، ج٤ ، ص ٢٥ .

٢. الكشاف ، صالح شهلوب ، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، ط١ , ج١، ٢٠٠٤ , ص ٦٣٣.

ثالثاً : إذا :

وهي أداة شرط غير جازمة ظرف لما يستقبل من الزّمان تختصّ بالدّخول على الجملة الفعليّة خلافاً لـ (إذا) الفجائيّة التي تختصّ بالدّخول على الجملة الاسميّة .

وتضاف إذا الشّرطيّة إلى الجملة الفعليّة التي تليها وإن جاء بعدها اسمٌ أُعرب فاعلاً لفعلٍ محذوف يفسّره الفعل المذكور .

وغالباً ما يأتي الفعل بعدها ماضياً نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ سورة الجمعة ، الآية ١١.

وقد يرد مضارعاً كما في قول الشّاعر :

والنّفس راغبةٌ إذا رغبتها وإذا تردُّ إلى قليل يقنعُ

وتعرب :

وإذا : الواو حسب ما قبلها ، إذا أداة شرط غير جازمة ظرف لما يستقبل من الزّمان خافضٌ لشرطه منتصب بجوابه وهو مضاف .

تردّ : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره[١].

(فعل الشّرط) والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود غلى النّفس .

إلى قليل : جار ومجرور[٢].

يقنعُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره (جواب الشّرط) والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة من الشّرط وجوابه في محل جر بإضافة إذا إليها .

---

١. محمد محي الدين ، شرح ابن عقيل ، ص ٢٦

٢. محمد محي الدين , شرح ابن عقيل , ص ١٧

الفصل الثاني

المبحث الأول : الدّراسة التّطبيقيّة في سورة آل عمران

المبحث الثاني : نماذج إعرابية من سورة آل عمران

المبحث الأول : الدّراسة التّطبيقيّة في سورة آل عمران :

هي سورة مدنية ، قال القرطبي بالإجماع ، وممّا يدلّ على ذلك أنّ صدرها إلى ثلاث وثمانين آية ، نزلت في وفد نجران ، وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة ، وقد أخرج البيهقي في الدّلائل من طرق عن ابن عبّاس قال : نزلت سورة آل عمران بالمدينة ، وأخرج الطّبراني بسندٍ ضعيفٍ عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : " من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلّى الله عليه وملائكته حتّى تغيب الشّمس "، وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في الشّعب عن عمر بن الخطّاب قال : من قرأ البقرة و آل عمران والنّساء كتب عند الله من الحكماء ، وعن ابن مسعود قال : من قرأ آل عمران فهو غنيّ . وأخرج الدّرامي وعبد بن حميد والبيهقي عنه قال : نِعمَ كنزُ الصّعلوك آل عمران يقوم بها الرّجل من آخر الليل ، وأخرج سعيد بن منصور عن أبي عطاف قال : اسم آل عمران في التّوراة طيبة [1]، وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة ، منها ما أخرجه مسلم والتّرمذي و أحمد والبخاري في تاريخه ومحمّد بن نصر عن النّوّاس بن سمعان قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : " يُؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدّنيا تقدمهم سورة البقرة وآل عمران " ، قال : وضرب لهما رسول الله ثلاثة أمثال ما نسيتهنّ بعد ، قال : (كأنّهما غمامتان أو غيايتان أو كأنّهما ظلّتان سوداوان أو كأنّهما فرقان من طيرٍ صواف تحاجّان عن صاحبهما) ، وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والدّارمي ومحمّد بن نصر والحاكم وصحّحه عن بريدة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : (تَعلَّموا سورة البقرة فإنّ أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيع البطلة ، ثمّ سكت ساعة ثمّ

---

١. محمّد بن علي بن محمّد الشّوكاني, فتح القدير ، دار إحياء التّراث العربيّ ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ج١ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م ، ص ٣٤٣.

قال : تعلّموا سورة البقرة و آل عمران فإنّهما الزّهراوان تُظِلّان صاحبهما يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طيرٍ صوافٍ) [1].

وسورة آل عمران من السّور المدنيّة الطّويلة ، وقد اشتملت هذه السّورة الكريمة على ركنين هامّين من أركان الدّين هما : الأوّل : ركن العقيدة وإقامة الأدلّة والبراهين على وحدانيّة الله جلّ وعلا . والثّاني : التّشريع وبخاصّة فيما يتعلّق بالمغازي والجهاد في سبيل الله .... أمّا الأوّل فقد جاءت الآيات الكريمة لإثبات الوحدانيّة ، والنّبوّة ، وإثبات صدق القرآن ، والرّدِّ على الشّبهات التي يثيرها أهل الكتاب حول الإسلام والقرآن وأمر محمّد عليه الصّلاة والسّلام ، وإذا كانت سورة البقرة قد تناولت الحديث عن الزّمرة الأولى من أهل الكتاب وهم (اليهود) وأظهرت حقيقتهم وكشفت عن نواياهم وخباياهم ، وما انطوت عليه نفوسهم من خبثٍ ومكرٍ، فإنّ سورة آل عمران قد تناولت الزّمرة الثّانية من أهل الكتاب وهم (النّصارى) الذين جادلوا في شأن المسيح وزعموا ألوهيّتهم وكذّبوا برسالة محمّد وأنكروا القرآن ، وقد تناول الحديث عنهم ما يقربُ من نصفِ السّورة الكريمة ، وكان فيها الرّدُّ على الشّبهات التي أثاروها بالحججِ السّاطعة والبراهين القاطعة ، وبخاصّة فيما يتعلّق بشأن مريم وعيسى عليه السّلام ، وجاء ضمن هذا الرّدّ الحاسم بعض الإشارات والتّفريعات لليهود ، والتّحذير للمسلمين من كيد ودسائس أهل الكتاب ، أمّا الرّكن الثّاني فقد تناول عن بعض الأحكام الشّرعيّة كفرضيّة الحجِّ والجهاد وأمور الرّبا وحكم مانع الزّكاة ، وقد جاء الحديث بالإسهاب عن الغزوات كغزوة بدر ، وغزوة أُحُدٌ ، والدّروس التي تلقّاها المؤمنون من تلك الغزوات ، فقد انتصروا في بدرٍ ، وهُزِموا في أُحُدٍ بسبب عصيانهم لأمر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وسمعوا بعد الهزيمة من الكفّار والمنافقين كثيراً من كلمات الشّماتة والتّخاذل ، فأرشدهم تعالى إلى الحكمة من ذلك الدّرس وهي أنّ الله يريد تطهير صفوف المؤمنين من أرباب

---

١. المرجع السّابق ، ص ٣٩ .

القلوب الفاسدة ، ليُميِّزَ بين الخبيثِ والطّيّب ، كما تحدّثت الآيات الكريمة بالتّفصيل عن النّفاق والمنافقين وموقفهم من تثبيط همم المؤمنين ، ثمّ ختمت بالتّفكّر والتّدبّر في ملكوتِ السّماوات والأرض وما فيهما من اتقانٍ وإبداع ، وعجائب وأسرار تدلُّ على وجود الخالق الحكيم ، وقد ختمت بذكر الجهاد والمجاهدين في تلك الوصيّة الفذّة الجامعة ، التي بها يتحقّق الخير ، ويُعظّمُ النّصر، ويتمّ الفلاح والنّجاح ، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[1].

التّسمية : سُمّيت السّورة بـ " آل عمران " لأنّها وردت فيها قصّة تلك الأسرة الفاضلة "آل عمران " والد مريم أم المسيح عيسى عليه السّلام ، وما تجلّى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى عليه السّلام [2]

ـ أدوات الشّرط الجازمة التي وردت في سورة آل عمران :

أوّلاً : إنْ : وهي أكثر الأدوات وروداً في سورة آل عمران ، وقد وردت في عشرين آية ، وتكرّرت في الآيتين (٢٠) و (١٢٠) ثلاث مرّات وفي الآيتين (١٤٤) و(١٦٠) مرّتين . وهذه الآيات هي :

*قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾

آل عمران: ٢٠

ـ (فإنْ حاجّوك فقُلْ) : "إنْ" أداة شرط جازمة ، "حاجّوك" فعل الشّرط ، "قُلْ" جواب الشّرط .

---

١. صفوة التّفاسير ، محمّد علي الصّابوني ، دار الصّابوني ، مصر ، القاهرة ، ط ٩ ، ص ١٨٢.

٢. نفس المرجع ، ص ١٨٣.

ـ (فإن أسلموا فقد اهتدوا) :"إنْ" أداة شرط جازمة ، "أسلموا" فعل الشّرط ، "اهتدوا"جواب الشّرط .

ـ (وإنْ تولّوا فإنّما عليك البلاغ) : "إنْ" أداة شرط جازمة ، "تولّوا" فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة "فإنّما ..." في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ آل عمران: ٢٩

ـ (إنْ تخفوا ...يعلمه الله) : "إنْ " أداة الشّرط ، "تخفوا" فعل الشّرط ، "يعلمْه" جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ آل عمران: ٣١

ـ (قُلْ إنْ كنتم ...) : "إنء" أداة الشّرط ، "كنتم" في محلّ جزم فعل الشّرط ، "يحببكم" جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾آل عمران: ٣٢

ـ (فإنْ تولّوا ...الكافرين) : "إنْ أداة الشّرط ، "تولّوا"" فعل الشّرط ، والجملة الاسمية " إنّ الله لا يحبّ الكافرين " في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾﴾ آل عمران: ٦٣

_ "إن" أداة شرط جازمة ، "تولّوا" فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة "إنّ الله ..." في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ٦٤

_ (فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) "إنْ" أداة شرط جازمة ، "تولّوا" فعل ماض في محلّ جزم فعل الشّرط ، والجملة الفعليّة "قولوا... " في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ آل عمران: ٧٥

_ (مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ) : "إنْ" أداة شرط جازمة ، "تأمَنْ" فعل الشّرط مجزوم بالسّكون ، "يؤدّ" جواب الشّرط مجزوم بحذف حرف العلّة .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾ آل عمران: ١٠٠

_ "إنْ" أداة شرط جازمة ، "تُطيعوا" فعل الشّرط مجزوم بحذف حرف العلّة ، "يردّوا" جواب الشّرط مجزوم بحذف حرف العلّة .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾ آل عمران: ١٢٠

_ "إنْ" أداة شرط جازمة ، "تمسسْكم" فعل الشّرط محجزوم بالسّكون ، "تسُؤْهم" جواب الشّرط مجزوم بالسّكون .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ آل عمران: ١٢٥

_ "إنْ" أداة شرط جازمة ، "تصبرُوا" فعل الشّرط مجزوم بحذف النّون ، "يُمدِدْكم" فعل الشّرط مجزوم بالسّكون .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آل عمران: ١٤٠

_ "إنْ" أداة شرط جازمة ، "يمسَسْكم" فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة "فقد مسّ القوم قرح مثله" في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ آل عمران: ١٤٩

_ "إنْ" أداة شرط جازمة ، "تطيعوا" فعل الشّرط ، "يردّوكم" جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾ آل عمران: ١٥٨

_ "إنْ" أداة شرط جازمة .، "متّم" فعل ماض في محلّ جزم فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة " لإلى الله تُحشرون" في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ آل عمران: ١٦٠

_ "إنْ" أداة شرط جازمة ، "ينصرْكم" فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة "فلا غالب لكم" في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾ آل عمران: ١٧٩

_ "إنْ" أداة شرط جازمة ، "تُؤمنوا" فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة "لكم أجرٌعظيم" في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾ آل عمران: ١٨٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ آل عمران: ١٨٦

- (وإنْ تصبروا ... الأمور) : "إنْ أداة الشّرط ، "تصبروا" فعل الشّرط " ، والجملة الاسميّة "إنّ ذلك ..." في محلّ جزم جواب الشّرط .

ثانياً : مَنْ : وقد وردت في اثنتي عشرة آية ، وتكرّرت في الآيات (٧٥) و (٩٧) و (١٤٥) مرّتان ، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ، وهذه الآيات هي :

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ آل عمران: ١٩

_ (ومن يكفر...) : "من" أداة الشّرط ، "يكفر" فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة "إنّ الله ..." في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ آل عمران: ٢٨

_ (ومن يفعلْ ذلك...شيء) : "من" أداة الشّرط ، "يفعلْ" فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة "فليس ...شيء" في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ آل عمران: ٨٢

_ "مَنْ" أداة شرط جازمة ، "تولّى" فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة "فأولئك هم الفاسقون " في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران: ٨٥

_ "مَنْ" أداة شرط جازمة ، "يبتغِ" فعل الشّرط ، "والجملة الاسميّة " فلن يُقبلَ منه" في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ آل عمران: ٩٤

_ "مَنْ" أداة شرط جازمة ، "افترى" في محلّ جزم فعل الشّرط ، "والجملة الاسميّة ""فأولئك هم الظّالمون" في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ آل عمران: ٩٧

_ "مَنْ" أداة شرط جازمة ، "دخله" في محلّ جزم فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة "كان ءامناً" في محلّ جزم جواب الشّرط .

_ ""مَنْ" أداة شرط جازمة ، "كفَرَ" فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة "إنّ الله ..." في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ آل عمران: ١٠١

_ "مَنْ" أداة شرط جازمة ، "يعتصِمْ" فعل الشّرط مجزوم بالسّكون ، والجملة الاسميّة "فقد هدي ..." في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ آل عمران: ١٤٤

ـ (ومن ينقلب...شيئاً) : "من" أداة الشّرط ، "ينقلبْ" فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة "فلن يضر الله شيئاً" في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ آل عمران: ١٤٥

_ "مَنْ" أداة شرط جازمة ، "يُرِدْ" فعل الشّرط مجزوم بالشّكون ، "نُؤْتِهِ" جواب الشّرط مجزوم بحذف حرف العلّة .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ آل عمران: ١٦١

_ "مَنْ" أداة شرط جازمة ، "يغلل" فعل الشّرط ، "يأتِ " جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ آل عمران: ١٨٥

- (فمن زُحْزِحَ ...فقد فاز) : "من" أداة شرط جازمة ، " زُحْزِحَ"" فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة "فقد فاز" في محلّ جزم جواب الشّرط .

*قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ آل عمران: ١٩٢

_ "من" أداة شرط جازمة ، "تُدخلِ" فعل الشّرط ، والجملة الفعليّة "أخزيته" في محلّ جزم جواب الشّرط .

ثالثاً : ما : وقد وردت في ثلاث آيات فقط :

قال تعالى في الآية (٩٢) ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾

_ "ما" أداة شرط جازمة " تنفقوا " فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة : " إنّ الله به عليم " في محلّ جزم جواب الشّرط .

وقوله تعالى في الآية (١١٥) : ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾

_ " ما" أداة شرط جازمة " يفعلوا "فعل الشّرط "يكفروه "جواب الشّرط .

وقوله تعالى في الآية (١٦٦) : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

_ "ما" أداة شرط جازمة ، "أصابكم" في محلّ جزم فعل الشّرط ، "الجملة الاسميّة "فبإذن الله" في محلّ جزم جواب الشّرط .

ولاحظت أنّ بقيّة أدوات الشّرط الجازمة (متى ، أيّ ، أيّان ، أين ، أنّى ، حيثما ، كيفما ، مهما) لم ترد في سورة آل عمران . ولكن قد وردت بعض أدوات الشّرط غير الجازمة [١].

١. صفوة التّفاسير ، محمّد علي الصّابوني .

المطلب الثّاني : أدوات الشّرط غير الجازمة التي وردت في سورة آل عمران :

أوّلاً : لـو : وهي الأكثر وروداً في السّورة ، وأوّل آية في سورة آل عمران وردت فيها الأداة (لو) هي الآية (١١٠) في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾

_ " لو" أداة شرط غير جازمة ، "ءامن" فعل الشّرط ، "لكان خيراً لهم" جواب شرط غير جازم .

وقد وردت هذه الأداة في ستِّ آيات وتكرّرت مرّتين في الآية **(١٥٤)** لقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾

_ " لو" أداة شرط غير جازمة ، "كان" فعل الشّرط ، "قُتِلنا" جواب شرط غير جازم .

ـ الآية (١٥٦) قال تعالى : ﴿لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟﴾

_ " لو" أداة شرط غير جازمة ، "كانوا" فعل الشّرط ، "ماتوا" جواب شرط غير جازم .

ـ الآية (١٥٩) قال تعالى : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾

_ " لو" أداة شرط غير جازمة ، "كنت" فعل الشّرط ، "لانفضّوا" جواب شرط غير جازم .

ـ الآية (١٦٧) قال تعالى : ﴿قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا ٱتَّبَعْنَٰكُمْ﴾

_ " لو" أداة شرط غير جازمة ، "نعلم" فعل الشّرط ، "لاتّبعناكم" جواب شرط غير جازم .

ـ الآية (١٦٨) قال تعالى : ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟﴾

_ " لو" أداة شرط غير جازمة ، "أطاعونا" فعل الشّرط ، "قُتِلُوا" جواب شرط غير جازم .

ثانياً : أمّا : وقد وردت في أربع آيات وهذه الآيات هي :

ـ الآية (٥٧) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

_ "أمّا" أداة شرط جازمة تقوم مقام الأداة والشّرط ، ""يُفّيهم" فعل الشّرط .

ـ الآية (١٠٦) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ﴾

_ "أمّا" أداة شرط جازمة تقوم مقام الأداة والشّرط "ذوقوا" في محلّ جزم جواب الشّرط.

ـ الآية (١٠٧) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾

_ "أمّا" أداة شرط جازمة تقوم مقام الأداة والشّرط ، والجملة الاسميّة "في رحمة ..."في محلّ جزم جواب الشّرط .

ثالثاً : لمّا : وقد وردت في ثلاث آيات فقط وهذه الآيات هي :

ـ الآية (٣٦) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾

_ "لمَّا" أداة شرط غير جازمة ، "وضعتها" فعل الشّرط ، "قالت" جواب شرط غير جازم .

ـ الآية (٥٢) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾

_ "لمَّا" أداة شرط غير جازمة ، "أحسّ" فعل الشّرط ، "قال" جواب شرط غير جازم .

ـ الآية (١٦٥) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾

_ "لمَّا" أداة شرط غير جازمة ، "أصابتكم" فعل الشّرط ، "قُلتُم" جواب شرط جازم .

رابعاً : إذا : وقد وردت أيضاً في ثلاث آياتٍ فقط وهذه الآيات هي :

ـ الآية (١١٩) وقد تكرّرت مرّتين في هذه الآية ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾

_ "إذا" أداة شرط غير جازمة ، "لقوكم" فعل الشّرط ، "قالوا" جواب شرط غير جازم .

_ "إذا" أداة شرط غير جازمة ، "خلوا " فعل الشّرط ، "عضّوا" جواب شرط غير جازم .

ـ الآية (١٣٥) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾

_ " إذا " أداة شرط غير جازمة ، " فعلوا" فعل الشّرط ، "ذكروا" جواب شرط غير جازم .

ـ الآية (١٥٩) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾

_ "لو" أداة شّرط غير جازمة ، "كنت" فعل الشّرط ، "لانفضّوا" جواب شرط غير جازم .

خامساً : كلّما : وهي أداة شرط غير جازمة تفيد التّكرار وقد وردت مرّة واحدة فقط في الآية (٣٧) في قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾:

_ "كلّما" أداة شرط غير جازمة ، "دخل" فعل الشّرط ، "وجد+ جواب شرط غير جازم .

أمّا الأداة (لولا) فهي حرف امتناع لوجود ولم يرد ذكرها في سورة آل عمران .

المطلب الثّاني : نماذج إعرابيّة من سورة آل عمران :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ آل عمران: ٢٠

الإعراب :(الفاء) عاطفة (إنْ) حرف شرط جازم (حاجّوك) فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشّرط ، والواو فاعل والكاف ضمير في محل نصب مفعول به ، (الفاء) رابطة لجواب الشّرط (قُلْ) فعل أمر مبني على السّكون والفاعل ضمير مسستر تقديره (أنت) ،(أسلمت) فعل ماض وفاعله ، (وجه) مفعول به منصوب بالفتحة االمقدّرة على الهاء ، والياء ضمير مضاف إليه ، (لله) جار ومجرور متعلّق بـ(أسلمت) ، الواو عاطفة ، (من) اسم موصضول مبني في محل رفع معطوف على الضمير في (أسلمت) ، (اتّبع) فعل ماض والفاعل ضمير مسستر تقديره (هو) يعود على (من) ، والنّون نون الوقاية والياء المحذوفة ضمير مفعول به ، (الواو) استئنافيّة ، (قُلْ) مثل الأوّل ، اللذم حرف جر، (الّذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل جر متعلّق بـ(قل) ، (أوتوا) فعل ماض مبني على الضّم للمجهول ، (الواو)فاعل (الكتاب)مفعول به تاني والتّقدير : آتى الله بني إسرائيل الكتاب ، (الأمّيّين) معطوف على الموصول بالواو وعلامة الجر الياء ، (الهمزة) للاستفهام الدّال على الأمر ، (أسلمتم) فعل ماض مبني على السّكون ، و(تُم) ضمير فاعل والفاء استئنافيّة ، (إن أسلموا) مثل (إن حاجّوا) ، الفاء رابطة لجواب الشّرط (قد)حرف تحقيق ، (اهتدوا) فعل ماض مبني على الضّمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء السّاكنين لا محلّ له والواو فاعل ، (الواو) عاطفة (إنْ تولّوا) مثل (إن حاجّوا) ، والبناء في (تولّوا) كالبناء في (اهتدوا) ، (الفاء) رابطة لجواب الشّرط ، (إنّما) كافّة ومكفوفة ، (على) حرف جروالكاف

ضمير في محل جر متعلّق بمحذوف خبقر مقدّم ، (البلاغ) مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وجملة (قُلْ أسلمت ...) في محلّ جزم جواب الشّرط الجازم مقترنة بالفاء[1] .

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ آل عمران: ٦٣

الإعراب :(الفاء) عاطفة (إنْ) حرف شرط جازم (تولّوا) فعل ماضي مبني على الضّم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء السّاكنين في محلّ جزم فعل الشّرط ، والواو فاعل ، (الفاء) رابطة لجواب الشّرط ، (إنّ الله عليمٌ) حرف مشبّه بالفعل واسمه وخبره ، (بالمفسدين) جار ومجرورمتعلّق بـ(عليم) وعلاة جره الياء، وجملة (إنْ تولّوا) لا محلّ لها معطوفة على استئناف متقدّم .

وجملة (إنّ الله عليم بالمفسدين) في محلّ جزم جواب الشّرط الجازمة مقترنة بالفاء[2].

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ آل عمران: ٨٢

الإعراب : (الفاء) استئنافيّة (من) اسم شرط جازم مبني في محلّ رفع مبتدأ ، (تولّى) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف في محلّ جزم فعل الشّرط ، والفاعل ضمير مستتر تقديره(هو) (بعد) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ(تولّى) ، (ذا) اسم إشارة مبني في محلّ جر مضاف إليه ، و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب ، (الفاء) رابطة لجواب الشّرط، (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ رفع مبتدأ ، (هم) ضمير فصل لتأكيد صفة الخبر في الفاسقين ، (الفاسقون) خبر المبتدأ لأولئك وعلامة الرّفع الواو، جملة (من تولّى ...) لا محلّ لها استئنافيّة ، وجملة (أولئك هم الفاسقون) في محلّ جزم جواب الشّرط مقترنة بالفاء[3].

---

١. محمود صافي , الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه , دار الرشيد , ١٩٩٥م , ط٣, ص ١٣٠

٢. نفس المرجع , ص ١٧٣.

٣. نفس المرجع , ص ١٩٨.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران: ١١٥

الإعراب : (الواو) عاطفة ، (ما) اسم شرط جازم في محلّ نصب مفعول به مقدّم (يفعلوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النّون وهو فعل الشّرط ، والواو فاعل ، (مِن خيرٍ) جار ومجرور متعلّق بمحذوف حال من (ما) أو هو تمييز له ، (الفاء) رابطة لجواب الشّرط ، (لن) حرف نفي ونصب ، (يكفروا) فعل مضارع مبني للمجول منصوب وعلامة النّصب حذف النّون ، و(الواو) ضمير في محلّ رفع نائب فاعل ، و(الهاء) ضمير مفعول به (الواو) استئنافيّة ، (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع ، (عليم) خبر مرفوع ، (بالمتّقين) جار ومجرورمتلّق بـ(عليم)، وجملة (لن يكفروه) في محلّ جزم جواب الشّرط مقترنة بالفاء [١].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ آل عمران: ١١٠

الإعراب :(كنتم) فعل ناقص واسمه ، (خير) خبر كان منصوب وهو مضاف و(أمّة) مضاف إليه مجرور، (أُخرِجَ) فعل ماض مبني للمجهول والتّاء للتّأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) ، (للنّاس) جار ومجرور متعلّق بـ(أخرجت) ، (تأمرون) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل ، (بالمعروف) جار ومجرور ، (الواو) عاطفة (تنهون عن المنكر) مثل (تأمرون بالمعروف) والتّعليق بـ(تنهون)، الواو عاطفة ، (تؤمنون بالله) مثل (تأمرون بالمعروف) والتّليق بـ(تؤمنون)، الواو استئنافيّة ،لا (لو) حرف شرط غير جازم ، (آمن) فعل ماض مبني على الفتح ، (أهل) فاعل مرفوع بالضّمة وهو مضاف و(الكتاب) مضاف إليه مجرور، (اللام) واقعة في جواب لو ، (كان) فعل ماض ناقص ، والفاعل

١. محمود صافي , الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه, ص ٢٣٥.

ضمير مستتر تقديره هو أي الإيمان ، (خيراً) خبر منصوب ، (اللام) حرف جر و(هم) ضمير في محل جر متعلّق بـ(خيراً) ، (منهم) مثل (لهم) متعلّق بخبر محذوف ، (المؤمنون) مبتدأ مؤخّر[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران: ١٥٩

الإعراب: (وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ)، الواو اطفة، (لو) شرط غير جازم، (كنت) فعل ماض ناقص مبني على السّكون ، والتّاء ضمير اسم كان ، (فظّاً) خبر كان منصوب ، (غليظ) خبر ثان منصوب وهو مضاف، (القلب) مضاف إليه مجرور ، (اللّام) واقعة في جواب (لو) ، (انفضّوا) فعل ماض مبني على الضّم والواو فاعل ، (مِنْ حول) جار ومجرور متعلّق بـ(انفضّوا) ، و(حول) مضاف و(الكاف) ضمير مضاف إليه ، وجملة (انفضّوا) لا محلّ لها واقعة في جواب شرط غير جازم[2] .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ آل عمران: ٥٦

الإعراب : (الفاء) تفريعيّة عاطفة (أمّا) حرف شرط وتفصيل ، (الذين) اسم موصول مبني في محلّ رفع مبتدأ ، (كفروا) فعل ماض مبني على الضّم و(الواو) فاعل ، (الفاء) رابطة لجواب الشّرط ، (أُعذّب) فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا و(هم) ضمير مفعول به ، (عذاباً) مفعول مطلق ، (شديداً) نعت لـ(عذاباً) منصوب مثله ، (في الدّنيا) جار

---

١. محمود صافي , الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ,ص ٢٢٩-٢٣٠

٢. محمود صافي , الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه , ص ٢٩٢

ومجروروعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف متعلّق بـ(أُعذّب) ، (الواو) عاطفة ، (الآخرة) معطوف على الدّنيا مجرور مثله ، الواو عاطفة ، (ما) نافية مهملة ، (اللام) حرف جر ، و(هم) ضمير متّصل في محلّ جر متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (مِن) حرف جر زائد ، (ناصرين) مجرور لفظاً مرفوع محلّاً مبتدأ مؤخّر [1].

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ آل عمران: ٢٩

الإعراب: (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت), (إن) حرف شرط جازم, (تخفوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط و(الواو) فاعل (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (في صدور) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما, و(كم) ضمير مضاف إليه (أو) حرف عطف, (تبدوا) مضارع مجزوم معطوف على فعل الشرط ويعرب مثله و(الهاء) ضمير مفعول به (يعلم) مضارع مجزوم جواب الشرط و(الهاء) مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الواو) استئنافية (يعلم) مضارع مرفوع , والفاعل هو (ما) مثل الأول (في السموات) جار ومجرور معلق بمحذوف صلة ما (الواو) عاطفة (في الأرض) مثل في السموات ويعطف عليه (الواو) استئنافية (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع(على كل) جار ومجرور متعلق ب(قدير)(شيء) مضاف إليه مجرور (قدير) خبر المبتدأ مرفوع.

جملة : (قل...) لا محل لها استئنافية , وجملة : (إن تخفوا) في محل نصب مقول القول. وجملة : (تبدوه) في محل نصب معطوفة على جملة تخفوا, وجملة : (يعلم ما في

---

١. محمود صافي , الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه , ص ١٦٧

السموات) لا محل لها استئنافية , وجملة : (الله على كل شيء قدير) لا محل لها استئنافية[1].

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ آل عمران: ٣١

الإعراب: (قل إن) مر إعرابهما, (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط. و(تم) ضمير اسم كان في محل رفع (تحبون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اتبعوا) فعل أمر مبني على حذف النون.. والوا فاعل و(النون) للوقاية و(الياء) ضمير مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الواو)عاطفة (يغفر) مضارع مجزوم معطوف على (يحبب), الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (اللام) حرف جر و(كم) ضمير في محل جر متعلق بـ(يغفر), (ذنوب) مفعول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليه (الواو) استئنافية (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (غفور) خبر مرفوع (رحيم) خبر ثان مرفوع.

جملة : (قل...) لا محل لها استئنافية

وجملة : (إن كنتم تحبون...) في محل نصب مقول القول.

وجملة : (تحبون الله) في محل نصب خبر كان.

وجملة: (اتبعوني) في محل جزم جواب الشرط الجازم مقترنة بالفاء.

وجملة: (يحببكم) لا محل لها جواب شرط مقدر غير مقترنة بالفاء أي إن يتبعوني يحببكم الله. وجملة : (الله غفور...) لا محل لها استئنافية فيها معنى التعليل[2].

---

١. نفس المرجع , ص ١٣٠-١٣١

٢. محمود صافي , الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه , ص ١٣٣

* قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ آل عمران: ٥٢

(الفاء) استئنافية (لما) ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط متعلق ب(قال), (أحس) فعل ماض (عيسى) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف(من) حرف جر و(هم) ضمير متصل في محل جر متعلق بمحذوف حال من (الكفر) وهو مفعول به منصوب (قال) مثل أحسَّ والفاعل هو (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (أنصار) خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الراء و(الياء) مضاف إليه (إلى الله) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ضمير المتكلم في أنصاري أي ملتجئاً إلى الله (قال) مثل أحس (الحواريون فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو (نحن) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ, (أنصار) خبر مرفوع (الله لفظ الجلالة مضاف إليه (آمنا) فعل ماض مبني على السكون و(نا) ضمير فاعل (بالله) جار ومجرور متعلق ب(آمنا) , الواو عاطفة (أشهد) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الباء) حرف جر (أن) حرف مشبه بالفعل (نا) ضمير في محل نصب اسم أن (مسلمون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو, والمصدر المؤول (أنا مسلمون) في محل جر بالباء متعلق ب(أشهد).

جملة : (أحس عيسى...) في محل جر مضاف إليه.

وجملة : (قال...) لا محل لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: (من أنصاري...) في محل نصب مقول القول[1].

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٧﴾ آل عمران: ٣٧

١. محمود صافي , الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه , ص١٦٢.

(كلما) ظرف شرطي متعلق بالجواب (وجد) و(ما) حرف مصدري, (دخل) فعل ماضي مبني على الفتح (على) حرف جر, و(ما) ضمير في محل جر متعلق ب(دخل), (زكريا) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف (المحراب) مفعول به على التوسع (وجد) في محل جزم جواب الشرط (عند) ظرف مكان متعلق ب(وجد) و(ها) مضاف إليه, (رزقاً) مفعول به منصوب[1].

١. محمود صافي , الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه , ص ١٤٠-١٤١

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقني لكتابة هذا البحث الذي بحثت من خلاله عن أسلوب الشرط ومكوناته في المصادر والمراجع وبينت فيه أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة وأحكامها ثم أجريت تطبيقها على سورة آل عمران ، وقد بذلت جهداً كبيراً ممزوجاً بالمشقة والمتعة ، وبعد الطواف وصلت إلي خاتمة المطاف فالحمد لله الذي سهل لي الصعاب ووفقني إلي ماوصلت إليه من النتائج التالية:

١- القرآن الكريم هو المصدر الأول للنحو العربي وازدهار اللغة العربية وسر تقدمها وتؤخذ منه الشواهد.

٢- أن النحاة لم يعطوا الجملة الشرطية حقها كاملاً من الدراسة كأن يفردوا لها كتابا في دراستهم النحوية أو مؤلفاتهم بل وجدت متفرقة في الكتب.

٣-إختلاف آراء النحاة في مواضع ربط الجواب بالفاء فقد ذكر محسن عطية سبعة مواضع فقط بينما ذكرها مصطفى الغلاييني اثنى عشر موضعًا.

٤- تنوع جواب أدوات الشرط ما بين جملة أسمية وجملةفعلية يتنوع فيها مابين الماضي والمضارع والأمر.

٥- أكثر أدوات الشرط الجازمة وروداً في سورة آل عمران هي الأداة "إن " فقد وردت في سبعة عشرة آية تكررت ثلاثة في الآيتين "٢٠" و "١٢٠" وتكررت مرتين في الآيتين "١٤٤" و"١٦٠". ثم تليها الأداة " من" التي وردت في إثنتي عشر آية وقد تكررت مرتين في الأيات "٧٥" و"٩٧" و"١٤٥" ثم تليها الأدواة "ما" التي وردت في ثلاث أيات فقط، أما بقية أدوات الشرط الجازمة "متى، متى و أيان ، أين، أتى، حيثما ، كيفما، مهما" لم يرد ذكرها في سورة آل عمران.

٦- أكثر أدوات الشرط غير الجازمة هي الأدالة " لو" التي وردت سبعة مرات وتكررت مرتين في الأية " ١٥٤"ثم تليها الأداة" أما"التي وردت في خمس أيات ، والأداة "لما " ذكرت ثلاث مرات ، أما البقية أدوات الشرط غير الجازمة فلم يرد ذكرها في سورة آل عمران.

*** التوصيات:**

١- ضرورة توجيه الدراسة النحوية ضرورة توجيه الدراسة النحوية لى القرآن الكريم.

٢- أوصى بتأليف كتاب ينفرد بأسلوب الشرط وأدواته حتى يكون مصدراً أو مرجعاً أساسياً لهذه المادة الواسعة الجوانب.

وأخيراً أرجو أن ينال هذا البحث إرضاء الدارسين والباحثين وآمل أن يسهم هذا البحث المتواضع في خدمة اللغة العربية والدراسات القرآنية وتسهلها، وأسأل الله أن ينتفع به طلاب العلم إنه نعم المولى ونعم النصير.

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
استهلال	أ
إهداء	ب
شكر وتقدير	ج
مستخلص البحث	د
Abstract	ه
المقدمة	و
أهمية البحث	ز
أهداف البحث	ز
منهج البحث	ز
الدراسات السابقة	ح
هيكل البحث	ط
الفصل الأول	
المبحث الأول : مفهوم الأسلوب والشّرط والجواب لغة واصطلاحا	١
المطلب الأوّل : مفهوم الأسلوب في اللّغة والاصطلاح	١
المطلب الثّاني : مفهوم الشّرط في اللّغة والاصطلاح	٢
المطلب الثّالث: مفهوم الجواب في اللّغة والاصطلاح	٤
المبحث الثّاني:أحكام أسلوب الشّرط والجواب	٥
المطلب الأوّل:الأحكام العامّة لأسلوب الشرط والجواب	٥
المطلب الثاني : الأحكام الخاصة لأسلوب الشرط والجواب	١٥
المبحث الثالث: الأداة لغة واصطلاحاً وأنواعها	٢٤

المطلب الأول : الأداة لغة واصطلاحا	٢٤
المطلب الثانـي : أدوات الشرط الجازمة	٢٤
المطلب الثالث : الأدوات الجازمة	٢٥
المطلب الرابـع : أدوات الشرط غير الجازمة	٣٥
الفصل الثاني	
المبحث الأول : الدّراسة التّطبيقيّة في سورة آل عمران	٣٩
المبحث الثاني: نماذج إعرابية من سورة آل عمران	٥٤
الخاتمة	
النتائج	٦٢
التوصيات	٦٣
المصادر والمراجع	٦٦
فهرست الموضوعات	٦٤

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

-مصادرأخرى

١- معجم التّعريفات ، أبي الحسن علي بن محمّد بن علي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، مادة شرط .

٢- أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، التّبيان في إعراب القرآن ، دار الكاتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١م .

٣- أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحّاس ، إعراب القرآن ، ج ١ ، دار النّور الإسلاميّة .

٤-الأساليب النّحوية ، محسن علي عطيّة, دار الطباعة , دار المناهج للنشر والتوزيع , ط١ , الأردن , ٢٠٠٧م.

٥-الأسلوبية ، يوسف عدّوس ، دار المسيرة ، عمّان ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٧م .

٦-جامع الدّروس العربيّة ، الشّيخ مصطفى الغلاييني, دار الفكر , ج١ , ط١ , ٢٠٠٥م

٧-شرح التصريح على التوضيح، الأزهري, خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد , ط١ , ٢٠٠٠م.

٨-الشرط والاستفهام في الأساليب العربية ، د/ سمير شريف ، الإمارات العربية ، دبي، دار القلم،ط١ , ١٩٩٥م.

٩-صفوة التّفاسير ، محمّد علي الصّابوني ، دار الصّابوني ، مصر ، القاهرة .

التّبيان في إعراب القرآن , أبو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري , ج١.

١٠-التفسير , أبي القاسم جارالله محمود بن عمرو الزمخشري الخوارزمي, دار الكتاب العربي , بيروت لبنان , ط٣ , ١٤٠٧هـ

١١-الجرجاوي الأزهري , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , ط١ , ٢٠٠٠م

١٢- فتح القدير ، محمّد بن علي بن محمّد الشّوكاني ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ج١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ،
١٣- الكشاف ، صالح شهلوب ، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٤ .
١٤- لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، طبعة جديدة ، مادة سلب .
١٥- معجم المصطلحات الصرفية ، علي جميل السامرائي ، دار أسامة ، عمان ، الأردن، ط١ ، ٢٠١٠م .
١٦- معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب ، تأليف مجدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان.
١٧- المعلم بطرس البستاني , محيط المحيط , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ج٥، ط١ , باب الشين.
١٨- مجمع اللغة العربية , المعجم الوجيز , دار الكتب والوثائق , مصر : القاهرة, ٢٠٠٩م
١٩- صافي , الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه , دار الرشيد , ١٩٩٥م , ط٣.
٢٠- النّحو الو افي ، عبّاس حسن ، دار المعارف , القاهرة , ط٣ .
٢١- شرح بن عقيل على ألفية بن مالك , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , دار الطلائع , القاهرة , د.ط, ٢٠٠٤م.
٢٢- الرضي الاسترابادي، شرح الكافية في النحو ، منشورات جامعة قاريونس , بنغازي ليبيا , ج٢ , ١٩٩٦م.